

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : لسانيات تطبيقية

أثر العامية على تعلّم الفصحى لدى المتعلّمين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

إشراف الدكتورة:

* مهدي فاطمة

إعداد الطالبة :

* داريس ريهام

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

جامعة غليزان

جامعة غليزان

1- الدكتورة باشا مليكة

2- الدكتورة مهدي فاطمة

3- الدكتورة دحو أمينة

السنة الجامعية
1446-1447هـ
2025-2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .

كلمة الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين.

يسرني وأنا أضع اللمسات الأخيرة على هذا العمل، أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير

لكل من كان له أثر طيب في إنجازه.

أتوجه بخالص الامتنان وعظيم العرفان إلى أستاذتي المشرفة " مهدي فاطمة " التي أنارت دربي

بعلمها، ورافقتني بتوجيهاتها القيّمة، وكانت خير معين لي بالصبر والنصح و الإرشاد.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تكريمهم بقراءة هذه المذكرة

وتقييمها، وعلى ملاحظاتهم البناءة التي تسهم في إثراء هذا العمل.

ولا يسعني إلا أن أشكر أساتذتي الكرام الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي، وكل من قدم لي يد

العون من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

وأخيراً، إلى من كان لهم الفضل الأكبر بعد الله، عائلتي العزيزة، الذين كانوا سندي وقوتي،

أهدي ثمرة جهدي هذه، عرفاناً بجهودهم ودعمهم المتواصل.



إهداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في كل خطوة خطوها،

إلى من غمروني بحبهم، وساندوني بدعائهم، وكانوا النور الذي أضاء دربي...

أهدي ثمرة جهدي إلى أعزّ ما أملك في هذه الحياة:

إلى والديّ الكريمين، عرفانًا بجميلهما الذي لا يُقاس، وتقديرًا لتضحياتهما التي لا تُحصى، أسأل الله أن يحفظهما ويطيل في عمرهما.

إلى شقيقتي عائشة، فاطمة، خيرة، ميمونة، خديجة وأشقائي الأعزاء محمد، يوسف، و زوجة أخي كنزة، الذين كانوا جزءًا من فرحتي ودعمي، وشاركوا معي لحظات النجاح والتعب، فكان وجودهم دافعًا لي للاستمرار.

وإلى أخي مولود، الذي كان له أثر خاص في حياتي، بدعمه وتشجيعه ووقوفه إلى جانبي في كل الظروف، فله مني كل المحبة والامتنان.

وإلى جدي الغالي زرادني أحمد رحمه الله، الذي سيبقى دعاؤه وسيرته الطيبة حاضرين في قلبي، أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

إلى صديقتي، اللواتي جمعني بهنّ قلبٌ واحد وذكريات لا تُنسى، وكنّ دائمًا مصدر دعمٍ ومحبة.

إلى أساتذتي الكرام، الذين أناروا لي طريق العلم.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في دعمي.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيًا أن يكون ثمرة طيبة وجهدًا يليق بمن أهدى لهم.

✧ داريس ريهام ✧

مقدمة

تعد اللغة من أبرز الظواهر الإنسانية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، إذ تمثل الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد، ونقل الأفكار و المعارف، و التعبير عن مختلف الأحاسيس و المشاعر، فهي ليست مجرد وسيلة للتخاطب، بل نظام متكامل يعكس طبيعة التفكير الإنساني و يساهم في تشكيل الوعي الفردي و الجماعي فضلا عن ارتباطها الوثيق بثقافة المجتمع وهويته.

و تحظى اللغة العربية بمكانة مرموقة بين لغات العالم لما تتميز به من ثراء معجمي ومرونة تعبيرية وتنوع أسلوبى، إضافة إلى عمقها التاريخي و الحضاري، و تعد العربية صورتها المعيارية التي تستعمل في المجالات الرسمية و العلمية، لاسيما في المؤسسات التعليمية، إذ تعتمد في تقديم المعارف وتنمية الكفاءات اللغوية لدى المتعلمين، غير أن الاستعمال اللغوي في الواقع لا يقتصر على الفصحى فقط، بل يشهد حضورا لمستوى لغوي آخر يتمثل في العامية التي تستعمل في التواصل اليومي و العفوي بين الأفراد، و يؤدي هذا التعايش إلى نوع من التداخل في الاستعمال، خاصة لدى المتعلمين الذين قد يجدون صعوبة في الانتقال من العامية إلى الفصحى أو التحكم في قواعدها واستعمالها. و بناء على ما سبق انطلقت إشكالية البحث وتمثلت في :

• كيف يؤثر استعمال اللغة العامية على تعلم اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين؟ و إلى أي

مدى ينعكس هذا التأثير على قدرتهم في الفهم و التعبير؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اخترت موضوعا موسوما ب : أثر العامية على تعلّم الفصحى لدى المتعلّمين، تم اختيار هذا الموضوع نظرا للأهمية التي تكتسبها اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية، و لارتباطها المباشر بتكوين المتعلمين لغويا و معرفيا، كما جاء هذا الاختيار نتيجة ملاحظة التداخل الواضح بين اللغة العامية و الفصحى داخل القسم و إمكانية تأثير العامية على التحصيل العلمي عند المتعلمين.

أما المنهج الذي اتبعته في بحثي هو المنهج الوصفي و إجرائية التحليل، لكونه المنهج الأنسب لوصف الظاهرة اللغوية كما هي في الواقع، ثم تحليلها و تفسير مختلف جوانبها، و يتناسب مع طبيعة هذا الموضوع.

أقتضى مني هذا البحث تقسيمه إلى مدخل و فصلين ثم خاتمة.

حيث خصصنا المدخل لشرح المصطلحات مثل اللغة و اللغة العربية و العامية و علاقتها.

أما الفصل الأول تناولت فيه تأثير العامية على تعلم الفصحى و مظاهر تأثير العامية في تعلم الفصحى ثم العوامل النفسية و الاجتماعية المؤثرة. بعدها صعوبات اكتساب اللغة العربية لدى المتعلمين.

و الفصل الثاني كان تطبيقيا، في صورة دراسة ميدانية في مؤسسة تعليمية تابعت فيها مدى استعمال المتعلمين للعامية داخل القسم.

و في الأخير خاتمة جمعت فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها في هذا البحث بجانبه النظري و التطبيقي.

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :

- كتاب علم اللغة الاجتماعي لكمال بشر.
- كتاب في علم اللغة العام لعبد الصبور شاهين.
- كتاب المرجع في تعليم اللغة العربية لرشدي أحمد طعيمة.

و من بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد :

- مذكرة لنيل شهادة ماستر بعنوان اللغة العربية الفصحى و العامية و أثر ذلك في التواصل

الاجتماعي من خلال إذاعة قالمة الجهوية من إعداد الباحثة ليلى مغلووط.

- مذكرة لنيل درجة ماجستير اللسانيات التطبيقية بعنوان أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة

العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية، طلبة جامعة الجزيرة الخاصة أنموذجا.

و مما لاشك فيه أن لكل بحث عقبات و صعوبات مثل : قلة الدراسات لهذا الموضوع إضافة

إلى بعض الصعوبات في تحليل الظواهر اللغوية أثناء الدراسة التطبيقية، و لكن بفضل وتوفيق من الله

و توجيهات الأساتذة المشرفة، تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات وإتمام العمل في ظروف جيدة.

و في الأخير أتقدم بخالص عبارات الشكر و التقدير إلى والدي على دعمهما المتواصل، و إلى

الأستاذة المشرفة " مهدي فاطمة " لما قدمته لي من دعم و مرافقة مستمرة طوال فترة إنجازها، و ما

أبدته من توجيهات قيمة ساعدتني على تجاوز مختلف الصعوبات. كما أتوجه بالشكر إلى لجنة

المناقشة الموقرة على تخصيص وقتها الثمين لقراءة هذا العمل و تحملها عناء التقييم و الملاحظة،

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ قَدْ وَفَّقَ وَ لَوْ فِي جُزْءٍ بَسِيطٍ مِنْ أَهْدَافِهِ وَ مَا تُوفِّقُنِي إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

داريس ريهام

2026/05/10

جامعة غليزان

مدخل

اللغة الفصحى و العامية

- مفهوم اللغة.
- مفهوم اللغة العربية.
- خصائص اللغة العربية.
- مفهوم العامية.
- نشأتها و أسباب ظهورها.
- مميزات و خصائص العامية.
- الفصحى و العامية بين التقارب و التباعد.
- الوضع اللغوي في الجزائر.

1/ مفهوم اللغة :

يعد مفهوم اللغة من المفاهيم الأساسية في الدراسات اللسانية و الإنسانية لما تمثله من أداة مركزية في التواصل الإنساني، و وسيلة لحفظ المعارف و نقلها عبر الأجيال. و قد اهتم العلماء و الباحثون بتحديد هذا المصطلح بدقة، مما جعل له تعريفات متعددة تبعا لزاوية النظر إليه، سواء من الجانب اللغوي الأصيل أو من منظور الدراسات اللسانية الحديثة.

أ- لغة : يقول ابن جني : " أما تصريفها و معرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت، و أصلها لغوة ككرة، و قلة وثبة، كلها لاماتها واوات لقولهم كروت بالكرة، و لأن ثبة كأنها من مقلوب تاب يثوب، و قالوا فيها لغات و لغون، ككرات و كرون، و قيل منها لغى يلغى إذ أهدى و مصدره اللغا قال :

و رب أسراب حجيج كظم عن اللغا و رفض التكلم

و كذلك اللغو، قال تعالى : ﴿ و إذا مروا باللغو مروا كراما ﴾ أي بالباطل و في الحديث : " من قال في الجمعة صه فقد لغا " أي تكلم⁽¹⁾.

و جاء في الصحاح أن : لغا، يلغو، لغوا : قال باطلا. يقال : لغوت باليمين، و اللغا : الصوت مثل الوغاء ولغى به، أي لهج به، و لغى بالشراب : أكثر منه⁽²⁾.

من خلال تعدد التعريفات اللغوية و المعجمية لمفهوم اللغة يتبين أنها في أصلها مرتبطة بالكلام والنطق و التعبير عما في النفس إذ تبرز هذه التعريفات أن اللغة ظاهرة إنسانية فطرية نشأت مع الإنسان،

(1) ابن جني، الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ج1، ص 87.

(2) الرازي، مختار الصحاح، دار الحضارة العربية، بيروت، د ت، مج 2، ص 440.

واستخدمت منذ القدم أداة للتعبير عن الحاجات و الأفكار و المشاعر داخل الجماعة البشرية.

ب- اصطلاحا : نظرا لأهمية اللغة في حياة الإنسان و في مختلف العلوم فقد شغلت حيزا واسعا من اهتمام

الدارسين قديما و حديثا و تنوعت مقاربات العلماء لهذا المصطلح تبعا لاختلاف مناهجهم و اهتماماتهم ومن

أبرز هذه التعاريف ما جاء به عدد من العلماء في التراث العربي و اللسانيات الحديثة.

يعرف ابن خلدون اللغة بقوله : " أنها عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني، فلا بد

أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها، و هو اللسان، و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "⁽¹⁾ يظهر

لنا هنا أن اللغة ليست مجرد كلمات عشوائية بل فعل لساني مقصود أي نطق يقصد به إيصال المعنى، كما

يؤكد أن اللغة تكتسب كملكة في عضو النطق (اللسان) و ليست نظرة ثابتة و أن كل أمة لها اصطلاحاتها

الخاصة أي هي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بتاريخ و ثقافة كل شعب.

و قد عرف ابن تيمية اللغة بأنها أداة تواصل و تعبير عما يتصوره الإنسان و يشعر به، و هي وعاء

للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي أم الحس، أم العقل و هي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة

وضبط قوانين التخاطب السليم⁽²⁾. و هذا يبين أن اللغة وظيفة اتصالية تعبيرية و أن لها علاقة بالعقل والتصور

و المشاعر.

(1) ابن خلدون، المقدمة، دار جيل، بيروت، ط4، ص 603.

(2) عبد السلام أحمد شيخ، اللغويات العامة، مدخل إسلامي و موضوعات مختارة، ط3، كوالانمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، دار التجديد للطباعة و النشر و الترجمة، 2006، ص 08.

يعرفها اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير أنها " نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم و يكتبها الفرد سماعا من جماعته "(1) يقصد أن اللغة ليست مجموعة ألفاظ معزولة بل بنية منظمة تقوم على علاقات داخلية تربط بين عناصرها و أن اللغة ذات طابع اجتماعي لا تفهم إلا في إطار الجماعة التي تتقاسم نفس النظام من العلامات.

و يعرفها أنيس فريجة بقوله : " اللغة ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز و بهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل وباللغة فقط صار الإنسان إنسانا، و باللغة فقط تطورت الحضارة و تقدم العمران، و بلغ العقل الإنساني ذروته، فدرس اللغة درسا علميا فلسفيا درس في الإنسان و فكره "(2). و من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن اختلاف هذه التعريفات لا يعني تعارضها بقدر ما يعكس الوجهة التي نظر منها كل عالم إلى اللغة، فكل تعريف يركز على جانب معين من طبيعتها سواء من حيث بنيتها، أو وظيفتها، أو بعدها الاجتماعي، غير أنها جميعا تلتقي في اعتبار اللغة نظاما منظما، و أداة أساسية للتعبير و التواصل، و من ثم يمكن القول أن اللغة ظاهرة إنسانية مركبة لا يمكن حصرها في تعريف واحد جامع، بل تتكامل حولها الرؤى لتشكل تصورا أشمل عن حقيقتها و دورها في حياة الإنسان.

2/ مفهوم اللغة العربية :

تعد اللغة العربية لغة سامية، و تنتمي إلى عائلة اللغات السامية الشمالية الغربية، نشأت في شبه الجزيرة

(1) فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة : يوسف غازي، مجيد النصر، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2011، ص 30-35.

(2) أنيس فريجة، اللهجات و أسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989، ص 37.

العربية قبل الميلاد بآلاف السنين، تطورت عبر المصدر من خلال لهجات مختلفة و توحدت مع انتشار الإسلام و نزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى.

و اللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين و إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمئة و اثنين و عشرين مليون نسمة، و يتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كتشاد و مالي و نيجيريا وماليزيا وأندونيسيا و غيرها من الدول الإسلامية⁽¹⁾.

و اللغة العربية هي من أطول اللغات عمرا، و أقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها و كتب الله لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام ثم زادها الله كرامة و عزة و اختارها لغة لكتابه العزيز، و حفظت بحفظه ثم عني بها أهلها، فليس هنالك لغة نالت من الرعاية و الاهتمام و البحث مثلما نالت العربية، و ليس هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية⁽²⁾.

يبرز هذا التعريف المكانة المتميزة التي تحظى بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات حيث استطاعت الحفاظ على صفاتها و بنيتها رغم تعاقب العصور و تحول الحضارات و تمتاز العربية بخصوصية فريدة جعلتها أقرب اللغات إلى الأصل اللغوي الأول لما احتفظت به من نظام صوتي و صرفي و نحوي متماسك، كما أن اختيارها لغة للقرآن الكريم منحها شرفا مضاعفا و ضمانة للحفظ و الرعاية، فكان لهذا الارتباط أثر بارز في ازدهار علومها و تعاضد تراثها الأدبي و العلمي، الأمر الذي جعلها تحتل موقعا متميزا بين لغات العالم.

(1) عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية و وسائل الاتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى و وسائل الاتصال الجماهيري، ص 11.

(2) عكاشة محمود، علم اللغة : مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2006، ط1، ص 25-

كما يقدم الزبيدي تعريفا واسعا للعربية فيقول أنها : " اللسان الذي اختص به العرب، فجمع فيه من المفردات و الأساليب ما اتسع لمعانيهم و دقائق تعبيرهم و هو النظام اللغوي الذي يضم ألفاظ العرب في جاهليتهم و صدر الإسلام و ما تلاه، مما نقل صحيحا عنهم، فصار لسانا مبينا يستدل به على طرائقهم في البيان، و تعرف به ثقافتهم و أحوالهم "(1). كما ينظر ابن خلدون للغة العربية نظرة اجتماعية حضارية فيقول :

" العربية ملكة لسانية استقرت في أمصار العرب و نشأت عن كثرة الاستعمال حتى صارت عادة راسخة في الكلام و هي اللسان الذي يعبر به العرب عن علومهم و معارفهم و يظهر فيه أثر بيئتهم و ثقافتهم، و تقوم هذه الملكة على قواعد و أصول و قوانين تكتب بالممارسة، و تتوارثها الأجيال فتكون علامة على الهوية والانتماء "(2).

و أكدت هذه التعريفات السابقة أن اللغة العربية ليست مجرد ألفاظ تؤدي معنى محمدا بل هي نظام لغوي شامل يتميز بوحدة بنائه الصوتي و الصرفي و النحوي مما يجعلها من أكثر اللغات قدرة على التعبير الدقيق و الاشتقاق الواسع، و قد اتسع انتشارها عبر العصور حتى غدت واحدة من أبرز لغات العالم حضورا و تأثيرا، كما حفظها الله بحفظ كتابه الكريم، فبقيت لغة القرآن محافظة على أصالتها و نسقها رغم تغير الأزمنة و تمثل بذلك وعاء للتراث الحضاري و الفكري للأمة، و مرآة لثقافتها و معارفها إذ تجمع بين العمق الدلالي و الغنى الأسلوبي الذي يمنحها مكانتها بين اللغات.

(1) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، الكويت، وزارة الإعلام، ج1، ص 45.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق : علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص 83.

و حين يتضح مفهوم العربية على هذا النحو، يصبح من الطبيعي التوجه إلى استكشاف ما تختص به من ميزات و أدوار جعلتها في منزلة رفيعة بين اللغات.

3/ خصائص اللغة العربية :

تتسم اللغة العربية بجملة من الخصائص تميزها عن غيرها من اللغات، و قد أسهمت هذه الخصائص في منحها طابعها الفريد و بنيتها المتكاملة، و يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

1. **لغة القرآن الكريم :** إن أهم ما يميز اللغة العربية هو كونها لغة القرآن الكريم خاتمة الكتب السماوية،

ومرجع المسلمين في أمور دينهم، نزول القرآن الكريم باللغة العربية أكسبها قدسية و احتراماً خاصين، و جعلها لغة مباركة تعلو من شأنها و تضيفي عليها مكانة فريدة.

2. **لغة التاريخ و التواصل و الحضارة :** تعد اللغة العربية لغة غنية بحضارة عربية تمتد لآلاف السنين،

حملت العربية على مر العصور تراثاً أدبياً و علمياً و فلسفياً ضخماً و تعد لغة التواصل بين أكثر من 400 مليون ناطق في العلم، و هي اللغة الرسمية لـ 22 دولة عربية⁽¹⁾.

3. **قدم اللغة العربية :** يقول العقاد " و نحن نعتقد أن اللغة العربية أقدم من معظم اللغات الحديثة و أن

شواهد سبقها في القدم تزيد على الشواهد التي يستدل بها على سبق أقدم اللغات الأخرى "⁽²⁾.

4. **سعة المفردات :** العرب يعبرون عن الشيء الواحد بأسماء كثيرة، يقول ابن فارس : " و مما لا يمكن

نقله البتة أوصاف السيف و الأسد و الرمح، و غير ذلك من الأسماء المترادفة، و معروف أن العجم

(1) أنيس فريجة، اللهجات و أسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989، ص 37.

(2) المرجع نفسه، ص 37.

- لا تعرف للأسد أسماء غير واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين و مائة اسم⁽¹⁾. و ما يسمى أيضا بالغنى حيث تتميز اللغة العربية بغناها اللغوي، حيث تحتوي على عدد هائل من الكلمات والمفردات.
5. الإعراب و التمييز بين المعاني بالحركات و غيرها : يرى ابن فارس أن من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ... و لولاه ما ميز فاعل من مفعول و لا مضاف من منصوب و لا تعجب من استفهام و لا صدر و لا نعت من توكيد⁽²⁾.
- و القيمة العلمية لهذه الخاصية أنها تتيح للعربية قدرة هائلة في التعبير عن المعاني و التفنن في الأساليب و تجعلها أكثر مرونة و تصرفا في بناء التراكيب.
6. تنوع مخارج الصوت : أشار ابن فارس إلى اختصاص العربية ببعض الأصوات مثل الهمزة و الحاء والطاء، والضاد، يقول عن الهمزة : " و العرب تنفرد بها في عرض الكلام مثل " قرأ "، و لا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء⁽³⁾.

4/ تعريف العامية :

تعتبر العامية الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم و يستخدمه أفراد المجتمع و طبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي، فهذه العامية سيطرت على العربية الفصحى و أخذت مكانتها، و هذا من أجل تسهيل عملية الاتصال و التواصل اليومي بين أفراد المجتمع بالإضافة إلى أنها دخلت إلى المؤسسات التعليمية، حيث نجد التلاميذ يتحدثون بها داخل الصف.

(1) ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة العربية وسائرها و سنن العرب في كلامها، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 76.

(3) المرجع نفسه، ص 123-124.

– لغة : الأعم : الجمع الكثير من الناس، و خلاف الأخص و العام الشامل، و خلاف الخاص، و الجمع :

عوام. و يقال جاء القوم عامة : جميعا، و العامي : المنسوب إلى العامة⁽¹⁾.

و يعرفها ابن فارس في المقياس : " عمنا هذا الأمر يعمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين، و العامة ضد

الخاصة، يقال فلان ذو عمية : أي أنه يعم بنصره أصحابه لا يخص، و يقال عمم اللبن : أرغى"⁽²⁾.

و العام : ما يتعلق بالكل، و الجميع خلاف الخاص و العامة : الناس العاديون، يقال : حضر المدعون عامة

أي جميعا، و عامة هنا هي التوكيد⁽³⁾.

إذن العامية تعد لغة بمعناها الواقعي، فهي مأخوذة من لفظ " العامي " أي ما يتعلق بالكل و يتحمله

الناس في حياتهم اليومية على عكس الخاص الذي يقتصر على فئة محددة أو على اللغة المكتوبة و الفصيحة،

و تعكس العامية بذلك قدرة الإنسان على التواصل الفعلي داخل المجتمع.

– اصطلاحا : يطلق عليها أيضا " الدارجة، المحكية " و يقصد بها اللغة التي يتكلم بها عامة الناس في كل

قطر عربي في أحاديثهم، فيما بينهم إلى جانب اللغة العربية الفصيحة⁽⁴⁾. و يعرفها أحمد حسن بقوله " هي

التي تمازج فيها الخطأ مع الصواب، و تواشج القويم فيها مع السقيم فأنشأ من ذلك المزيج كيان لغوي هجين

تبناه أكثر الناس، لسهولة مآتاه و تيسر تعاطيه، و تحرر قوانينه و ميوعة معاييرهِ "⁽⁵⁾، كما يضيف " لقد

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب العين، م س، ص 629.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ج 4، د ط، د ت، ص 18.

(3) يوسف شكري فرحان، معجم الطلاب (عربي – عربي)، حرف العين، م س، ص 410.

(4) عبد العلي إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، د ط، 1968.

(5) أحمد حسن، اللغة العربية، تعدد المستويات، منتدى اللغة العربية للكلية التقنية بجدة،

بسطة العامية نفوذها منذ نفوذها منذ زمن تليد بعيد حيث كان مبتدأ ذلك مائلا في شيوع اللحن والتحريف وسط التداول اللغوي بين العوام، بتأثير مباشر من طرف الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، واستوطنوا بلاد العرب بلادهم في ظل تمازج سكاني جغرافي منذ أواسط القرن الأول الهجري⁽¹⁾ و مثل ذلك يحدث اليوم، فقد شاع اللحن في كلام العامة بسبب سيطرة لغة التكنولوجيا المعاصرة، و الكلمات التالية خير دليل على ذلك : فليكسي لي، في الويكند، ما يفافيش ... فعامية اليوم تغطي عليها مسحة أجنبية، و هذا ما يؤكد أحمد حسن بقوله : " لقد اعتنى هذا المستوى اللغوي بخصائص صوتية و قاعدية و تركيبية [هكذا] غريزة حائدة عن سنن العربية الأصلية، فأسهم ذلك في اضمحلال الوعي الثقافي لدى عوام الناس و غفلتهم عن أهمية استعمال لغة سليمة بريئة من التحريفات و التشويهات "⁽²⁾.

كما تعرف أيضا بأنها " مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزءا من بيئة أكبر تضم لهجات عدة و تتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض و فهم ما يدور بينهم من حديث "⁽³⁾.

كما ورد تعريفها في قاموس " رد العامي إلى الفصح " لأحمد رضا أنها " تلك اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا و منازلنا، فهي لسان المتعلمين و غير

(1) أحمد حسن، اللغة العربية : تعدد المستويات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010، ص 17.

(2) المرجع نفسه.

(3) علي ناصر غالب، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 33.

المتعلمين، على اختلاف فئاتهم و حرفهم⁽¹⁾. و من خلال مجمل هذه التعريفات يتضح أن العامية ظاهرة لغوية اجتماعية ناتجة عن الاستعمال اليومي للغة في الحياة العامة و تتشكل في إطار بينات ثقافية و جغرافية محددة، كما تعكس هذه الظاهرة الخصوصيات الاجتماعية و الثقافية للمتكلمين و تؤدي وظائف تواصلية مباشرة مرتبطة بالسياق اليومي، و هو ما يمنحها حضورا واسعا في الخطاب الاجتماعي.

5/ نشأتها و أسباب ظهورها :

تعد العامية ظاهرة لغوية و اجتماعية تشكلت و نشأت في إطار الاستعمال اليومي للغة داخل المجتمع و لم يكن ظهورها نتيجة عامل واحد بل جاء ثمة لتداخل مجموعة من الظروف التي أسهمت في بلورة هذا النمط اللغوي، و من بين الأسباب و العوامل المؤدية إلى ظهور العامية ما يلي :

1- **العوامل الجغرافية و البيئية :** كلما اتسعت البيئة الجغرافية و اختلفت الطبيعة فيها من مكان لآخر، كأن تكون هناك جبال و أنهار و وديان أدى ذلك إلا تباين اللهجة، بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى و تتشكل أيضا بتأثير العادات و التقاليد و البينات الاجتماعية المختلفة إذ تعكس الخصائص الثقافية لكل مجتمع أو منطقة⁽²⁾.

2- **اللحن :** بدأ اللحن مع بداية اختلاط العرب بالعجم، و يعرف رمضان عبد التواب اللحن بقوله :
" هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ أو في تركيب الجملة، و حركات الإعراب، أو في كل من ألف في لحن العامة من القدامى و المحدثين، يظهر ذلك بوضوح في الأمثلة التي

(1) أحمد رضا، رد العامي إلى الفصحى، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981، ص 05.

(2) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1986، ص 102-104.

عالجوها في كتبهم "(1).

3- احتكاك اللغات ببعضها البعض : اللغة كالكائن الحي في تفاعل مستمر مع البيئة التي تحيط بها(2)

فاللغات تتأثر ببعضها البعض نتيجة غزو أو هجرة أو تجارة و بالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددتها، و قد وصفها ابن خلدون قائلا : " و هذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب و من الملكة الثانية التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعون من العجمة و يربون عليه و يبعدون عن الملكة الأولى "(3).

4- عوامل فردية : يثبت علم اللغة أن لكل إنسان لهجته الخاصة، و يرى علماء اللغة أن المجتمع الذي

يتكلم أفراد له لغة واحدة لا وجود له، حيث إن هناك فروقا في اللهجة لدى الشخص نفسه من حيث الشدة، و اللين، و التبرة و النغم، و انتقاء المفردات و هذا الاختلاف يطلق عليه المغايرة الفردية، وكما قال فندريس في اللغة " و إن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، و من المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة و لا تفرق "(4).

(1) محمد العدناني، لحن العامة و التطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص 13.

(2) قصار الشريف، تقنيات التعبير الكتابي و الشفوي، العمليات المنطقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1988، ج1، ص 430.

(3) ابن خلدون، " المقدمة "، ج1، ص 179.

(4) مجدي إبراهيم محمد، " اللهجات العربية "، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2011، ص 16.

6/ خصائص و مميزات العامية :

تتسم العامية بمجموعة من الخصائص اللغوية التي تميزها في الاستعمال اليومي، و تمنحها طابعا خاصا ناتجا عن ارتباطها بالسياق الاجتماعي و التواصل.

1- إهمالها للإعراب : إهمال العامية للإعراب موجود منذ القدم، فكلام أهل الحضر مضاد لكلام

فصحاء العرب في حروفهم و تأليفهم. إلا أنهم أدخلوا بحسب بعضهم بأشياء من إعراب الكلام

الفصيح، و من الطبيعي أن تفتقد العامية إلى الإعراب و العامة أغلبهم ذوو مستوى بسيط، والإعراب

يحتاج إلى تعلم و دراية، و سقوط الإعراب في العامية ليس لحنا و إنما هو خاصية لغوية طبيعية كما

يرى بعض الدارسين⁽¹⁾.

2- التداخل بينها و بين اللغات الأخرى : ما يميز بلاد المغرب مثلا : اختلاط العرب بالعجم، لتوفر

عمرانها بهم، فغلبت العجمة على اللسان العربي الذي كان لهم و صارت لغة أخرى ممتزجة⁽²⁾. مثلا

في بلاد المغرب العربي تأثرت العاميات المحلية باللغة الفرنسية نتيجة الاحتكاك اللغوي مما أدى إلى

دخول ألفاظ فرنسية في الاستعمال اليومي.

3- إبقاؤها على ترتيب الجملة العربية : فالعامية في الجزائر مثلا و غيرها من الدول العربية تخضع لترتيب

الجملة نفسه في الفصحى، كما أنها تعتمد على الإسناد و على العامل، و تعتمد على ما يسميه

(1) عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى و العامية، م س، ص 76.

(2) المرجع نفسه.

النحاة بالفضلات، كالنعت و البدل و غيرهما⁽¹⁾. و مثال ذلك في اللهجة العامية : جا خوه، لولد مريض، فهناك جملة فعلية و أخرى اسمية.

4- المرونة في الاستعمال و سرعة التواصل : تتسم العامية بالبساطة في التركيب و الألفاظ و هو ما

يسهل تدوينها بين مختلف فئات المجتمع دون حاجة إلى قواعد لغوية صارمة⁽²⁾. و أيضا تتميز بقدرتها على تحقيق تواصل سريع و فعال بين المتكلمين في المواقف اليومية.

7/ الفصحى و العامية بين التقارب و التباعد :

تعد العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و العامية من أبرز القضايا التي شغلت الدرس اللغوي العربي الحديث، لما تثيره من إشكالات تتصل بطبيعة الاستعمال اللغوي و مستوياته داخل المجتمع الواحد.

تعدد اللهجات كان موجودا عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل، و قد استمر الوضع بعد مجيء الإسلام و لعل أبرز ما ورد في هذا السياق أن ازدواجية اللغوية لغة قد وجدت عند العرب من أيام الجاهلية بالإضافة إلى هذه اللهجات، فقد كانت هناك واحدة مشتركة تكونت من مزيج لهجات وسط و شرق شبه الجزيرة العربية بتأثير من التجارة و الحج و غيرها⁽³⁾.

1- مظاهر التقارب بين الفصحى و العامية :

يظهر التقارب بين الفصحى و العامية في عدة مظاهر لعل أهمها اشتراكهما في الأصل اللغوي الواحد، إذ تنتمي العاميات العربية إلى العربية الفصحى من حيث الجذور التاريخية و البنية العامة، و إن اختلف

(1) عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى و العامية، م س، ص 73.

(2) تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط 5، 1994، ص 38.

(3) مهين حاجي زادة و فريدة الشهرستاني، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى و أثرها فيها، إيران، د ط، 1390 هـ، ص

مستوى الاستعمال فالعامية ليست لغة مستقلة، و إنما هي تطور طبيعي للفصحى في سياق الاستعمال اليومي الشفهي⁽¹⁾. كما يتجلى التقارب في الاشتراك في عدد كبير من المفردات، حيث تحتفظ العامية بألفاظ فصيحة ما تزال متداولة في التخاطب اليومي، و إن طراً عليها أحيانا شيء من التميز الصوتي أو الصرفي، ويضاف إلى ذلك التقارب الدلالي، إذ أن كثيراً من الألفاظ المستعملة في العامية تحافظ على معانيها الأصلية أو معان قريبة منها في الفصحى⁽²⁾.

كذلك تأثر العامية بالفصحى في بعض السياقات كالإعلام، و الخطاب المدرسي و الخطب العامة حيث تميل العامية إلى الاقتراب من الفصحى، سواء في اختيار الألفاظ أو في بناء التراكيب، مما يعكس حالة التداخل الوظيفي بين المستويين اللغويين⁽³⁾.

2- مظاهر التباعد بين الفصحى و العامية :

على الرغم من مظاهر التقارب فإن الفصحى و العامية تعرفان مظاهر واضحة من التباعد، أبرزها الاختلاف الصوتي، حيث تميل العامية إلى تبسيط الأصوات و حذف بعض الحركات، و قلب بعض الحروف، و هو ما يجعل النطق العامي يختلف عن النطق الفصيح.

و يظهر التباعد على المستوى الصرفي و النحوي أيضاً، إذ تتميز العامية بسقوط الإعراب، و تبسيط الصيغ الصرفية و الاعتماد على تراكيب أقل تعقيداً مقارنة بالفصحى التي تخضع لنظام نحوي مضبوط وقواعد

(1) ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، القاهرة، دار الهدى، د ت، ج1، ص 33.

(2) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، ص 45.

(3) تمام حسن، اللغة العربية معناها و مبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1994، ص 112.

دقيقة⁽¹⁾.

أما من حيث الوظيفة، فتختلف الفصحى و العامية في مجالات الاستعمال، فالفصحى تستعمل في الكتابة و التعليم، و الخطاب الرسمي، في حين تختص العامية بالتواصل اليومي الشفهي، و هو اختلاف وظيفي يعمق مظاهر التباعد بينهما دون أن يعني ذلك انقطاع الصلة بينهما⁽²⁾. كما أن العامية تتميز بسرعة التغير و التجدد بتغير الظروف الاجتماعية و الثقافية؛ في حين تحافظ الفصحى على قدر من الثبات النسبي، بوصفها لغة معيارية مرتبطة بالتراب المكتوب و النصوص الدينية و الأدبية⁽³⁾.

انطلاقا من مظاهر التقارب و التباعد، يمكن القول إن العلاقة بين الفصحى و العامية ليست علاقة صراع أو تنافس بل علاقة تكامل وظيفي، إذ تؤدي كل منهما دورها داخل المجتمع اللغوي، فالعامية تعبر عن الحياة اليومية للمتكلمين، بينما تظل الفصحى الوعاء الجامع للثقافة العربية و المعرفة المكتوبة حيث تمثلان مستويين لغويين متكاملين داخل النسق اللغوي العربي، تجمعهما وحدة الأصل، و يفصل بينهما اختلاف الاستعمال و الوظيفة.

8/ الوضع اللغوي في الجزائر :

يقول كمال بشر : " اللغة العربية الآن في الوطن العربي على اتساعه لها عدة من المستويات المتداخلة المتشابكة التي ضاعت الحدود فيما بينها، بحيث اختلط الحابل بالنابل، و تسرب غير المقبول إلى المقبول وأصبحنا عاجزين عن تحديد مستوى معين يتفق عليه و نرشحه لسانا عربيا موحدًا، يمثل مفهوم " العروبة "

(1) محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط1، 2006، ص 89.

(2) شوقي ضيف، اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1992، ص 21.

(3) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1986، ص 115.

بقيمتها الأصلية ذات الموروث المشترك من تاريخ و آمال و آلام و حضارة و فكر و معارف و غير ذلك، مما يشكل منظومة منسقة متجانسة، تستحق الإعلان عن نفسها بمرز جامع لكل أولئك، مانع للدخيل والغريب هو " الهوية العربية " (1) يحيل هذا القول إلى وضع لغوي عام يميز المجتمعات العربية، حيث تتداخل المستويات اللغوية و تتعدد أنماط الاستعمال داخل المجتمع الواحد، و غياب الحدود الفاصلة بين الفصحى والعامي. و هو ما يؤدي إلى صعوبة تحديد مستوى لغوي موحد يحظى بإجماع المتكلمين، و يجد هذا التصور صدها في المجتمع الجزائري الذي يتميز بوضع لغوي مركب يقوم على التعدد سواء على المستوى اللغوي أو اللهجي، و هو ما أفرز تنوعا في الممارسات اللغوية تبعا للمقام و السياق.

1- التعدد اللغوي في الجزائر :

يتميز المجتمع الجزائري بوضع لغوي متعدد تتعايش فيه عدة لغات تختلف في أصولها ووظائفها ومجالات استعمالها و هو ما يعرف بالتعدد اللغوي و يعد هذا التعدد نتيجة عوامل تاريخية و اجتماعية وثقافية متراكمة، أسهمت في تشكيل مشهد لغوي مركب داخل المجتمع الجزائري و يؤكد هذا قول عبد القادر فضيل " إن التعدد اللغوي في الجزائر نتاج تاريخي و اجتماعي فرضته ظروف الاستعمار و الاحتكاك الثقافي، و لا يزال يؤثر في أنماط الاستعمال اللغوي إلى اليوم " (2).

تعد العربية الفصحى اللغة الرسمية للدولة إذ تستعمل في الدستور و التشريع و التعليم، و الخطاب الديني، و الإعلام الرسمي، و تمثل الوعاء الثقافي و الحضاري المشترك بين أفراد المجتمع، و تتميز الفصحى

(1) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1999، ص 32.

(2) عبد القادر فضيل، اللغة و الهوية في الجزائر، الجزائر، دار هومة، ط1، 2012، ص 41.

بطابعها المعياري و استقرارها النسبي، مما يجعلها لغة موحدة على المستوى الوطني⁽¹⁾. إلى جانب العربية الفصحى تحتل الأمازيغية مكانة مهمة بوصفها لغة وطنية رسمية، و هي مكون أصيل من مكونات الهوية الجزائرية، وتتعدد لهجاتها بتعدد المناطق إلى القبائلية و الشاوية و المزابية و الطوارقية، و تستعمل في التواصل داخل بعض الأوساط الاجتماعية، إضافة إلى حضورها في بعض المجالات التعليمية و الإعلامية⁽²⁾. أما اللغة الفرنسية فرغم عدم تمتعها بوضع رسمي، فإنها لا تزال حاضرة بقوة في الحياة اليومية و لا سيما في مجالات التعليم العالي، والإدارة و العلوم و الاقتصاد، نتيجة الإرث الاستعماري و تعد لغة وظيفية تستعمل إلى جانب العربية في سياقات متعددة، مما يعمق مظاهر التعدد اللغوي داخل المجتمع الجزائري⁽³⁾. و إلى جانب اللغات المتداولة تقليديا في المجتمع الجزائري برزت في الوقت الراهن اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية عالمية لها حضور متزايد خاصة في مجالات التعليم العالي و التكنولوجيا و الاتصال الدولي، و يأتي هذا الحضور نتيجة التحولات العالمية و متطلبات العصر، مما جعل الإنجليزية تكتسب وظيفة معرفة و تواصلية جديدة داخل المشهد اللغوي الجزائري، و على الرغم من أن استعمالها لا يزال محدودا مقارنة بالفرنسية إلا أنها تعد عنصرا مستجدا في التعدد اللغوي يسهم في تعقيد الوضع اللغوي و يعكس انفتاح المجتمع الجزائري على الفضاء العالمي.

و يؤدي هذا التعايش بين اللغات المختلفة إلى تنوع أنماط الاستعمال اللغوي حيث يختار المتكلم اللغة المناسبة بحسب المقام و السياق و هو ما يعكس طبيعة المشهد اللغوي المتعدد في الجزائر.

(1) شوقي ضيف، اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1992، ص 18.

(2) صالح بلعيد، السياسة اللغوية في الجزائر، الجزائر، دار الهدى، 2014، ص 75.

(3) عبد القادر فضيل، اللغة و الهوية في الجزائر، الجزائر، دار هومة، ط1، 2012، ص 43.

2- التعدد اللهجي في الجزائر :

يقول عبد المجيد عابد " تتسم اللهجة الجزائرية بتأثرها باللغات المجاورة و لا سيما الأمازيغية والفرنسية، مما أكسبها تنوعا معجميا، و صوتيا "(1) إلى جانب التعدد اللغوي، تعرف الجزائر تعددا لهجيا واضحا يتمثل في انتشار لهجات عامية مختلفة داخل المجتمع الواحد تختلف باختلاف المناطق الجغرافية و البيئات الاجتماعية مع احتفاظها بأصل عربي مشترك.

و تتنوع اللهجات الجزائرية بين لهجات الوسط و الشرق و الغرب و الجنوب حيث تختلف في النطق و بعض المفردات و التراكيب، غير أنها تظل قابلة للتفاهم فيما بينها، و تستعمل هذه اللهجات في التواصل اليومي الشفهي و تؤدي وظيفة اجتماعية أساسية في التعبير عن الحياة اليومية و العلاقات الاجتماعية(2).

كما تتسم اللهجات الجزائرية بتأثرها باللغات الأخرى الموجودة في البيئة اللغوية، خاصة الأمازيغية والفرنسية، مما أدى إلى دخول ألفاظ دخيلة و تغيرات صوتية و معجمية، زادت من تنوعها و خصوصيتها، ويعد هذا التداخل نتيجة طبيعية للاحتكاك اللغوي المستمر(3).

و يظهر هذا التعدد اللهجي الحيوية اللغوية في المجتمع الجزائري، كما يعكس التنوع الثقافي و الجهوي و يؤسس لفهم أعمق لكيفية تفاعل الفصحى و العامية مع اللهجات المحلية.

(1) عبد المجيد عابد، اللهجات العربية المغاربية، الجزائر، دار المغرب الإسلامي، ط1، 2005، ص 88.

(2) رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1999، ص 70.

(3) المرجع السابق، ص 89.

الفصل الأول

تأثير العامية على اللغة العربية الفصحى

المبحث الأول : مظاهر تأثير العامية في تعلم الفصحى

1. النحو.
2. الصرف.
3. الإملاء.
4. المعجم.

المبحث الثاني : العوامل النفسية و الاجتماعية المؤثرة في تعلم اللغة العربية الفصحى

1. اتجاهات المتعلمين نحو الفصحى و العامية.
2. تأثير الوسط الأسري و الاجتماعي في التعلم اللغوي.
3. أثر الإعلام في تشكيل السلوك اللغوي للمتعلم.

المبحث الثالث : صعوبات اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين.

1. صعوبات القراءة.
2. صعوبات التعبير الشفهي و الكتابي.
3. صعوبات فهم النصوص العربية الفصيحة

خلاصة الفصل

المبحث الأول : مظاهر تأثير العامية في تعلم الفصحى :

يعد التفاعل بين اللغة العربية الفصحى و العامية من أبرز القضايا اللغوية التي أثارت اهتمام الدارسين، لما له من أثر مباشر في عملية تعلم اللغة العربية و اكتسابها، خاصة في الوسط التعليمي، فالعامية هي اللغة التي يستعملها المتعلم في حياته اليومية و يكتسبها داخل محيطه الأسري والاجتماعي، في حين ندرس العربية الفصحى داخل المدرسة بوصفها اللغة الصحيحة و المضبوطة بالقواعد. وهذا الاختلاف بين لغة الاستعمال اليومي و لغة التعلم ينعكس بصورة مباشرة على عملية تعلم الفصحى لدى المتعلمين و يظهر هذا التأثير في عدة جوانب لغوية مثل النحو و الصرف والإملاء و المعجم.

1- النحو :

عرف ابن جني علم النحو بقوله : " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره، كالتثنية، و الجمع، و التكسير، و الإضافة، و النسب، و الترتيب، و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة، فينطق بها. و إن لم يكن منهم، و إذا شد بعضهم عنها رد به إليه "(1). و يقصد هنا القواعد و الضوابط التي تحدد صحة الجملة و كيفية ترتيب كلماتها بما يحقق الإعراب و الدلالة السليمة.

و يعد النحو من أكثر المستويات اللغوية التي تتأثر بالعامية، نظرا للفارق الواضح بين النظام النحوي للغة العربية الفصحى و الاستعمال النحوي في اللهجات العامية، فالفصحى تعتمد على

(1) ابن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، باب القول على النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص

قواعد دقيقة تضبط العلاقات بين مكونات الجملة و تقوم أساسا على الإعراب بوصفه وسيلة لتحديد الوظائف النحوية. في حين تميل العامية إلى تبسيط هذه القواعد أو إلغائها مكثفية بترتيب الكلمات أو السياق لفهم المعنى⁽¹⁾.

و يؤثر هذا التفاوت بشكل مباشر على المتعلم الذي يجد صعوبة في الانتقال من نظام لغوي غير معرب إلى نظام لغوي يقوم على الإعراب، و من أبرز مظاهر تأثير العامية في تعلم النحو، ضعف التحكم في العلامات الإعرابية، حيث يلاحظ إهمال الحركات في أواخر الكلمات أو استعمالها استعمالا عشوائيا لا يخضع للقاعدة، و غالبا ما يسكن المتعلم آخر الكلمة متأثرا بالنطق العامي، مما يؤدي إلى أخطاء في تحديد الوظيفة النحوية للكلمة داخل الجملة، و قد أشار الدارسون إلى أن غياب الإعراب في اللهجات العامية يجعل النحو الفصيح يبدو صعبا و معقدا بالنسبة للمتعلمين خاصة في المراحل الأولى من التعليم⁽²⁾.

و يلاحظ أيضا تأثير العامية في استعمال الأزمنة و الأفعال، حيث قد يستعمل الفعل المضارع أو الماضي دون تمييز دقيق بين دلالاته الزمنية نتيجة تبسيط النظام الزمني في العامية. كما يظهر الخلط في استعمال أدوات النفي، إذ تستعمل صيغ عامية للنفي داخل جمل فصيحة مما يؤدي إلى خروج الجملة عن نظامها النحوي الصحيح.

و يرتبط تأثير العامية في تعلم النحو أيضا بضعف الممارسة الفعلية للفصحى خارج الإطار المدرسي، إذ تظل القواعد النحوية نظرية في أغلب الأحيان و لا تجد مجالا للتطبيق في الحياة اليومية،

(1) أحمد مختار عمر، علم النحو العربي، دراسة تطبيقية في تعليم العربية، القاهرة، عالم الكتب، 2001، ص 45.

(2) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1986، ص 116-118.

و يؤكد الباحثون هذا الانفصال بين التعلم و الاستعمال يجعل المتعلم غير قادر على توظيف القاعدة النحوية في إنتاجه اللغوي، فتتكرر الأخطاء النحوية في التعبيرين الكتابي و الشفهي⁽¹⁾.

أيضا يميل المتعلم إلى نقل أنماط تركيبية عامية إلى الفصحى مثل ترتيب الكلمات وفق ما هو شائع في اللهجة المحلية دون مراعاة القواعد النحوية الفصيحة و قد يؤدي ذلك إلى تقديم بعض عناصر الجملة أو تأخيرها بشكل غير سليم أو إلى حذف عناصر أساسية اعتمادا على السياق، كما هو الحال في الكلام العامي، و يؤثر هذا الأمر على سلامة التركيب النحوي، حتى و إن كان المعنى مفهوما⁽²⁾.

و من مظاهر هذا التأثير كذلك الخلط في استعمال الضمائر و أدوات الربط، حيث يميل المتعلم إلى استعمال الضمائر بطريقة غير دقيقة أو يكررها دون حاجة.

و عليه فإن تأثير العامية في تعلم النحو لا يقتصر على جانب واحد بل يشمل الإعراب، واستعمال الأدوات النحوية، و تركيب الجملة و هو ما يستدعي معالجة تربوية واعية تراعي واقع المتعلم دون إغفال أهمية النحو في ضبط اللغة الفصحى.

2- الصرف :

يعرف علم الصرف بأنه " هو العلم الذي يبحث في بنية الكلمة و صيغها، و ما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو النقص أو الإعلال أو الإبدال، دون النظر إلى إعرابها "⁽³⁾.

(1) رشدي طعيمة، مشكلات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص 145.

(2) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص 94-96.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ج1، ص 22.

و يفهم من هذا التعريف أن علم الصرف يهتم بدراسة الكلمة من حيث بنيتها الداخلية وصيغتها المختلفة، و ما يطرأ عليها من تحولات صرفية، بمعزل عن موقعها الإعرابي داخل الجملة.

و انطلاقاً من هذا التصور لعلم الصرف، يتضح أن العامية يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في تعلم الصيغ الصرفية للفصحى، و هو ما يظهر جلياً في استعمال المتعلمين، فالصرف يعد من المستويات اللغوية التي تتأثر تأثراً واضحاً بالعامية، نظراً لما تتميز به اللغة العربية الفصحى من نظام صرفي قائم على الأوزان و الاشتقاق، في حين تميل اللهجات العامية إلى التبسيط في الصيغ والتراكيب.

و من أبرز مظاهر تأثير العامية في تعلم الصرف الخلط بين صيغ الأفعال، حيث يلاحظ استعمال صيغ عامية عند تصريف الأفعال خاصة في الربط بين الفعل و الضمير، كما يظهر الاضطراب في التمييز بين صيغ الماضي و المضارع، نتيجة اعتماد العامية على صيغ أقل تنوعاً من الفصحى مما يؤدي إلى أخطاء صرفية متكررة في الإنتاج اللغوي لدى المتعلم⁽¹⁾.

كما يتجلى هذا التأثير في صيغ الجمع، إذ يخلط بين جمع التكسير و الجمع السالم، أو يلجأ إلى صيغ عامية للجمع بدل الصيغ الفصيحة، و يعد هذا الخلط من المشكلات الشائعة في الكتب المدرسية، حيث يعكس ضعف التحكم في القواعد الصرفية الأساسية⁽²⁾.

و يظهر تأثير العامية كذلك في مجال الاشتقاق إذ يضعف وعي المتعلم بالعلاقات الصرفية بين الكلمات، نتيجة اعتياده على ألفاظ عامية جامدة، لا تخضع غالباً لقواعد الاشتقاق الفصحى. و قد

(1) عباس حسن، النحو الوافي، ص 27.

(2) أحمد مختار عمر، علم الصرف العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص 45.

أشار الباحثون إلى أن ضعف القدرة على الاشتقاق يؤثر سلباً على الثروة اللغوية و على فهم المعاني الدقيقة للنصوص الفصيحة⁽¹⁾.

كما يؤثر الاستعمال العامي في صبغ التذكير و التأنيث حيث تختلط الصيغ الفصيحة بالصيغ العامية، فيستعمل أحيانا ما لا يوافق القاعدة الصرفية خاصة في الأسماء و الصفات، و يضاف إلى ذلك الخلط في صيغ التصغير و النسب، و هي من الجوانب الصرفية التي تتطلب وعياً دقيقاً ببنية الكلمة و أوزانها⁽²⁾.

و يرتبط تأثير العامية في تعلم الصرف بضعف الممارسة الفعلية للفصحى خارج الوسط المدرسي، إذ تبقى القواعد الصرفية نظرية في كثير من الأحيان، و لا نجد مجالا كافيا للتطبيق، و يؤدي ذلك إلى ترسيخ الأخطاء الصرفية في استعمال المتعلم سواء في التعبير الشفهي أو الكتابي⁽³⁾. إذن، فإن تأثير العامية في تعلم الصرف يسهم في اضطراب استعمال الصيغ الصرفية و يضعف التحكم في بنية الكلمة، و هو ما ينعكس على سلامة الأداء اللغوي لدى المتعلم.

3- الإملاء :

يعرف الإملاء بأنه العلم الذي يعنى برسم الكلمات العربية رسماً صحيحاً، وفق القواعد المتفق عليها، بما يضمن سلامة الكتابة من الخطأ، و يحقق الوضوح في نقل المعنى من الكاتب إلى القارئ⁽⁴⁾ و يتضح من هذا التعريف أن الإملاء لا يقتصر على معرفة شكل الكلمة فحسب بل يقوم على

(1) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص 101.

(2) عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية، القاهرة، مكتبة الشباب، ط1، 1986، ص 154.

(3) رشدي طعيمة، مشكلات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص 152.

(4) عبد العليم إبراهيم، الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية، القاهرة، دار المعارف، 1998، ص 13.

الربط بين النطق الصحيح و الكتابة السليمة، و هو ما يجعل المتعلم عرضة للتأثر بالنطق العامي عند كتابة اللغة العربية الفصحى، فهو يعد من أكثر الجوانب اللغوية تأثيرا بالعامية، نظرا لارتباطه المباشر بالنطق، في حين تختلف في كثير من الأحيان طريقة النطق العامي عن النطق الفصحى، و يظهر هذا التأثير بوضوح عند المتعلم الذي يميل إلى كتابة الكلمات كما ينطقها في لهجته اليومية، دون مراعاة القواعد الإملائية المعتمدة في اللغة العربية الفصحى.

و من أبرز مظاهر تأثير العامية في تعلم الإملاء كتابة الكلمات وفق النطق العامي، حيث تحذف بعض الحروف أو تبدل، خاصة الحروف التي لا تنطق في اللهجة العامية و يؤدي ذلك إلى أخطاء شائعة في الكتابة، تعكس ضعف الوعي بالفروق بين المنطوق و المكتوب، و هو ما أكدته عدد من الباحثين في مجال تعليم العربية⁽¹⁾.

كما يتجلى تأثير العامية في عدم التمييز بين التاء المربوطة و التاء المفتوحة، نتيجة عدم التمييز بينهما في النطق العامي، إضافة إلى الخلط بين الألف المقصورة و الألف الممدودة، حيث يكتب المتعلم الكلمة وفق ما يسمع لا وفق القاعدة الإملائية الصحيحة، و تعد هذه الأخطاء من أكثر الأخطاء الإملائية شيوعا في الكتابات المدرسية⁽²⁾.

و يظهر هذا التأثير في كتابة همزات، إذ يعاني المتعلم صعوبة في ضبطها بسبب اختلاف نطقها في العامية مقارنة بالفصحى، و غالبا ما تحمل همزة أو تكتب في غير موضعها، مما يؤدي إلى

(1) رشدي طعيمة، مشكلات تعليم اللغة العربية، ص 161.

(2) عبد العليم إبراهيم، الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية، ص 54.

تشويه الكلمة و إخلال معناها⁽¹⁾.

كما تؤثر العامية في الفصل و الوصل بين الكلمات حيث يميل المتعلم إلى كتابة بعض الكلمات متصلة أو منفصلة بحسب النطق العامي و هو ما يؤدي إلى أخطاء في رسم الكلمات داخل الجملة، و يضاف إلى ذلك ضعف استعمال علامات الترقيم، نتيجة غيابها في الاستعمال العامي الشفهي⁽²⁾.

و يرتبط تأثير العامية في تعلم الإملاء كما هو الحال في النحو و الصرف بقلة الممارسة الكتابية باللغة العربية الفصحى خارج الوسط المدرسي، مما يجعل القواعد الإملائية غير مترسخة لدى المتعلم، يؤدي هذا الوضع إلى استمرار الأخطاء الإملائية و تكرارها، حتى في المراحل التعليمية المتقدمة⁽³⁾.

إذن، فالعامية تؤثر بشكل مباشر في تعلم الإملاء من خلال نقل النطق العامي إلى الكتابة مما يؤدي إلى شيوع الأخطاء الإملائية لدى المتعلمين و يؤثر هذا التأثير في سلامة الكتابة و دقتها، و هو ما يبرز أهمية العناية بالإملاء في تعليم اللغة العربية الفصحى.

4- المعجم :

يعد المعجم من المكونات الأساسية في بناء الكفاية اللغوية إذ يمثل الرصيد اللفظي الذي يعتمد عليه المتعلم في التعبير عن أفكاره و معانيه، غير أن الاحتكاك المستمر باللهجة العامية في

(1) أحمد مختار عمر، قضايا اللغة العربية المعاصرة، ص 73.

(2) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص 108.

(3) عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص 129.

الاستعمال اليومي يجعل المتعلم يميل إلى توظيف ألفاظ دارجة بدل الألفاظ الفصيحة و هو ما يؤثر في سلامة الاختيار المعجمي و دقته.

ويعرف المعجم بأنه " مجموعة من الألفاظ التي تمتلكها اللغة، سواء أكانت مفردات مستعملة في الاستعمال اليومي أم ألفاظا فصيحة ذات دلالات محددة، ويعنى بضبط معانيها واستعمالاتها "(1). يظهر تأثير العامية في الجانب المعجمي من خلال هيمنة الألفاظ الدارجة على استعمال المتعلم سواء في التعبير الشفهي أو الكتابي، حيث تستعمل كلمات عامية بدل مرادفاتها الفصيحة، أو تحمّل الألفاظ الفصيحة دلالات عامية لا تتوافق مع معناها المعجمي الصحيح و من أبرز مظاهر التأثير المعجمي :

- استعمال ألفاظ عامية في السياق الفصيح.
 - إقصاء المفردات الفصيحة لصالح مفردات دارجة أكثر شيوعا.
 - نقل الدلالة العامية إلى لفظ فصيح مما يؤدي إلى اضطراب المعنى (2).
- إذن، فتأثير العامية في المعجم ينعكس سلبا على الثروة اللفظية الفصيحة لدى المتعلم و يحد من دقة التعبير و اختيار الألفاظ المناسبة، الأمر الذي يستدعي تعزيز الرصيد المعجمي الفصيح وربطه بالسياق الاستعمالي السليم.

يتبين من خلال هذا المبحث أن تأثير العامية في تعلم اللغة العربية الفصحى يمتد إلى مختلف مستوياتها اللغوية، بدءا من النحو مرورا بالصرف و الإملاء، وصولا إلى الجانب المعجمي، فقد أسهم

(1) تمام حسن، اللغة العربية معناها و مبناها، القاهرة، عالم الكتب، 1994، ص 36.

(2) عبد السلام المسدي، العربية و الحداثة، تونس، الدار التونسية للنشر، 1981، ص 112.

الاستعمال اليومي المكثف لهجة العامية في إضعاف التحكم في القواعد النحوية و اضطراب الصيغ الصرفية، و ظهور أخطاء إملائية متكررة، فضلا عن محدودية الرصيد المعجمي الفصيح لدى المتعلم، و يكشف هذا الواقع عن حجم التحديات التي تواجه تعليم الفصحى في بيئة لغوية تتسم بازدواجية واضحة.

المبحث الثاني : العوامل النفسية و الاجتماعية المؤثرة في تعلم اللغة العربية الفصحى :

لا يقتصر تعلم اللغة العربية الفصحى على الجوانب اللغوية فحسب بل يتأثر بجملة من العوامل النفسية و الاجتماعية التي تسهم في توجيه سلوكه اللغوي و تحديد اختياراته في الاستعمال اليومي، فاللغة ليست أداة للتواصل فحسب، و إنما هي أيضا وسيلة للتعبير عن الذات و الانتماء الاجتماعي، و هو ما يجعل موقف المتعلم منها مرتبطا بما يحيط به من مؤثرات أسرية و مدرسية وإعلامية، و من هنا تبرز أهمية تناول هذه الجوانب لفهم طبيعة تعامل المتعلمين مع الفصحى والعامية، و الكشف عن العوامل غير اللغوية التي تؤثر في مسار تعلم اللغة العربية و استعمالها.

1- اتجاهات المتعلمين نحو الفصحى و العامية :

تعد الاتجاهات النفسية للمتعلمين نحو اللغة من أبرز العوامل المؤثرة في تعلمها و استعمالها، إذ لا يكتسب المتعلم اللغة بوصفها نسقا من القواعد فحسب، بل تتشكل لديه مواقف و انطباعات نفسية تحدد درجة اقباله عليها أو نفوره منها، و في السياق العربي تتأثر هذه الاتجاهات بواقع لغوي خاص يتسم بازدواجية واضحة بين اللغة العربية الفصحى و العامية، مما يجعل المتعلم في حالة تذبذب مستمر بين مستويين لغويين مختلفين في الوظيفة و الاستعمال.

يميل عدد كبير من المتعلمين إلى النظر إلى اللغة العربية الفصحى على أنها لغة رسمية، مرتبطة بالمدرسة و الامتحان و الخطاب الديني، و هو ما يجعلها في نظرهم لغة بعيدة عن الاستعمال اليومي، و في هذا السياق يشير رشدي أحمد طعيمة إلى أن " موقف المتعلم من اللغة يؤثر تأثيرا مباشرا في دافعيته لتعلمها و استعمالها ". و هو ما يفسر ضعف الإقبال على استعمال الفصحى في المواقف التواصلية العادية، مقابل الارتياح الواضح عند استعمال العامية⁽¹⁾.

و ينظر إلى العامية من قبل المتعلمين على أنها لغة سهلة تلقائية و أكثر قدرة على التعبير عن المشاعر و الانفعالات، مما يمنح المتعلم شعورا بالأمان النفسي أثناء استعمالها، في المقابل يرتبط استعمال الفصحى لدى كثير منهم بالخوف من الخطأ في الكلام و القلق من التصحيح أو السخرية، فالخوف من الخطأ اللغوي يعد من أهم العوامل النفسية التي تعوق التعلم الفعال للغة العربية⁽²⁾. و هو ما ينعكس سلبا على مستوى الأداء الشفهي لدى المتعلمين.

يوجد أيضا اتجاه النفور النفسي من الفصحى لدى بعض المتعلمين حيث يشعر المتعلم بالضيق و الملل عند مطالبته باستعمال الفصحى نتيجة ارتباطها في ذهنه بالتقويم و الامتحان و كثرة التصحيح و يؤدي هذا النفور إلى تجنب استعمال الفصحى حتى في السياقات التي تتطلبها، كذلك يحس المتعلم بأنه غير قادر على التعبير بالفصحى تعبيرا سليما حتى و إن كان يمتلك معرفة قاعدية بها، مما يولد لديه ضعف الثقة بالنفس و يحد من مشاركته الشفوية داخل القسم⁽³⁾.

(1) رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، ص 70.

(2) فتحي يونس، مشكلات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، 2008، ص 101.

(3) أحمد محمد عبد القادر، علم النفس التربوي و اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009، ص 112.

يميل المتعلم نفسيا إلى تقليد اللغة الأكثر تداولاً في محيطه الاجتماعي حتى وإن كانت عامية، حفاظاً على الانتماء الجماعي وتجنب العزلة⁽¹⁾.

كما يميل بعض المتعلمين إلى اختيار العامية بدافع السرعة والاختصار باعتبارها أقل جهداً ذهنياً من الفصحى، خاصة في المواقف التواصلية اللغوية⁽²⁾.

و لا يمكن فصل هذه الاتجاهات النفسية عن طبيعة الممارسة التعليمية داخل المؤسسة المدرسية، إذ أن اعتماد أساليب تقليدية في تدريس اللغة العربية تقوم على الحفظ والتلقين والتركيز على القواعد المجردة يسهم في تكريس صورة الفصحى كلغة صعبة ومعقدة وقد أشار أحمد مختار عمر إلى أن " اللغة التي تدرس بعيداً عن سياقاتها التواصلية، تفقد كثيراً من حيويتها في نظر المتعلم"⁽³⁾. وهو ما يجعل الفصحى مرتبطة بالدرس والاختبار أكثر من ارتباطها بالتواصل الحقيقي. و عليه، فإن اتجاهات المتعلمين نحو الفصحى والعامية لا تتحد، بعوامل لغوية فقط بل تتداخل فيها أبعاد نفسية وتربوية، تجعل من الفصحى لغة مرغوبة في سياقات معينة ومتجنبة في سياقات أخرى. و تبرز أهمية هذا العنصر في كونه يكشف أن كثيراً من صعوبات تعلم الفصحى لا تعود إلى ضعف الكفاية اللغوية وحدها، وإنما إلى مواقف نفسية راسخة تحكم علاقة المتعلم باللغة واستعمالها.

(1) عبد الحميد شريف، دراسات في سلوك المتعلم اللغوي، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2005، ص 45.

(2) حسن نصار، اللغة العربية وتحديات التعليم المصري، القاهرة، دار المعارف، 2012، ص 53.

(3) أحمد مختار عمر، علم اللغة الاجتماعي، ص 61.

2- تأثير الوسط الأسري و الاجتماعي في التعلم اللغوي :

يعتبر الوسط الأسري و الاجتماعي من أبرز العوامل التي تحدد موقف المتعلم من اللغة العربية الفصحى و العامية، إذ يشكلان الإطار الأول الذي يكون فيه المتعلم خبراته اللغوية قبل الدخول إلى المدرسة.

إن الأسرة هي الوسط التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا⁽¹⁾، فالأسرة هي أول مؤسسة تعليمية تنقل خبراتها المختلفة للفرد.

حيث أن التنشئة اللغوية الإيجابية داخل الأسرة تأتي بثمارها التي تحفظ للمجتمع اتجاهاته وقيمه الثقافية و الحضارية و سلوكياته السوية المقبولة في نظام الجماعة⁽²⁾، بمعنى أن التنشئة اللغوية الجيدة داخل الأسرة تسهم في تكوين فرد قادر على استعمال اللغة بثقة، إذ يلعب الأب و الأم دورا محوريا في توجيه الحوار اليومي و تشجيع الممارسة الصحيحة للغة، مما يرسخ قيم المجتمع و يحافظ على هويته الثقافية و يجعل اللغة جزءا من الهوية الاجتماعية للطفل منذ صغره.

و يقول اللغوي الفرنسي مارسيل كوهين : " يتمتع الأطفال بأفضل ظروف النمو، و اكتساب اللغة الخاصة عندما يتم رعايتهم بدأب و تفان منقطع النظير، و بهدوء تام من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما و من الأفضل أن يكون الوالدان مؤهلين و على علم بهذا الواجب ليس فقط من خلال المعلومات النافعة لصحة الطفل، و لكن بأن يتخلصوا من العادات الموروثة المفسدة و الأفكار

(1) محمد قزاز، التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة، دار فرحة للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص 11.

(2) عامر رضا، إشكالية تعليمية اللغة العربية في مدارس التعليم العام الجزائرية، جامعة ميله، الجزائر.

البالية" (1). و يؤكد لنا هذا القول أن تعلم الطفل للغة يعتمد على دور الوالدين في الحياة اليومية من خلال الحوار و التوجيه و الممارسة المستمرة و أن رعاية الأبوين تساعد الطفل على اكتساب اللغة وتحمية من العادات و الأفكار الفاسدة، كما تعزز ارتباطه بالثقافة و القيم.

كما يمتد تأثير الأسرة إلى دعم المتعلم أو إهماله في ممارسة اللغة الفصحى، فالأسر التي تقدر الفصحى و تشجع المتعلم على التحدث بها توفر له بيئة آمنة للتجريب اللغوي و تقبل الأخطاء، مما يعزز الاتجاه الإيجابي للفصحى، و في المقابل، إذا كانت الأسرة تنتقد استعمال الفصحى أو تعتبرها لغة صعبة و غير عملية، فإن ذلك يولد شعورا بالخوف و الرهبة عند المتعلم و يؤدي إلى النفور النفسي من الفصحى (2).

أما المحيط الاجتماعي الأوسع، مثل الأصدقاء، المدرسة، الشارع، فيؤثر على الاتجاهات اللغوية للمتعلم، فإذا ألقينا نظرة على اللغة المستعملة في الشارع و ما يتضمنه، نلاحظ تلوثا لغويا لا مثيل له، فنظرة إلى اللافتات المنتشرة في الشارع العربي، أو القراءة العابرة للأسماء و المسميات، لتدعو إلى الألم و الحسرة، و تثير في النفس الأسى (3)، هذا الوضع كله يساهم في نشر ثقافة العامية والدارجة و ثقافة الاعتداء على اللغة العربية الفصحى.

(1) زكريا الشربيني - يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421 - 2000، ص 89-90.

(2) فتحي يونس، مشكلات تعليم اللغة العربية، ص 108.

(3) خالد الزواوي، إكساب و تنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، سبورتنج، الإسكندرية، ط1، 2005، ص 49.

فإذا كان المجتمع يميل إلى استعمال العامية بشكل أكبر، فإن المتعلم غالباً ما يتكيف مع هذا النموذج حفاظاً على شعور الانتماء و تجنب السخرية، و يؤكد عبد الكريم عطية أن " اللغة ليست مجرد كلمات بل هي مرآة للانتماء الاجتماعي و القيمي للمتعلم "(1).

إن المناقشة و الاحتكاك مع الجماعة تنمي ثروة الطفل اللغوية، و تكسبه مهارات جديدة، لذلك تذهب بعض نظريات التعليم كالنظام اللغوي لبزنستين التي تنص أن الأطفال المنحدرين من خلفيات متعددة ينمون في طفولتهم أشكالاً عديدة في طرق الكلام أو الحديث تؤثر بدورها في تجربتهم المدرسية اللاحقة(2).

و لا يقتصر الجانب الاجتماعي على الأسرة و الشارع فقط، بل يمتد إلى الجانب الديني، حيث تستخدم الفصحى في قراءة القرآن و الصلوات و الدروس الدينية في المساجد، مما يمنح الطفل أو المتعلم فرصة يومية للتعرف على قواعد اللغة و مفرداتها في سياق روحي و أخلاقي، فاللغة العربية الفصحى في المجال الديني تعمل كمرجع ثقافي و أخلاقي و تدعم الانتماء إلى التراث الاجتماعي(3).

بالإضافة إلى أن تأثير المجتمع و الوسط الأسري يمتد ليشمل القيم الاجتماعية المرتبطة باللغة، مثل الاحترام المرتبط بالفصحى أو المرونة المرتبطة بالعامية، مما يجعل اختيار اللغة مسألة قيمة اجتماعية و ليس مجرد معرفة لغوية(4).

(1) عبد الكريم عطية، اللغة و الانتماء الاجتماعي، ص 58.

(2) أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية - أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، ص 72-73.

(3) أحمد مختار عمر، علم اللغة الاجتماعي، ص 61.

(4) رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص 78.

و في ضوء ما سبق، يمكن القول أن الوسط الأسري و الاجتماعي يشكل بيئة أولية للمتعلم، تحدد نمط تعامله مع الفصحى و العامية، سواء من حيث الاتجاه النفسي أو من حيث الممارسة العملية و يظهر أثر هذا الوسط في قدرة المتعلم على استخدام الفصحى بشكل طبيعي داخل المواقف اليومية و في مدى تقبله للتعليم الرسمي، و مدى استجابته للمعلم و الاستراتيجيات التعليمية، و عليه فإن أي محاولة لتعزيز تعلم الفصحى يجب أن تراعي تأثير الوسيط الأسري و الاجتماعي و تعمل على تهيئة بيئة تشجع استخدام الفصحى بطرق محبة للمتعلم بعيدا عن القهر أو التلقين الصارم، مع الحفاظ على أهمية الانتماء الاجتماعي و الاحترام للثقافة المحلية.

3- أثر الإعلام في تشكيل السلوك اللغوي للمتعلم :

يعتبر الإعلام من أهم الوسائط المؤثرة في تشكيل الاتجاهات اللغوية عند المتعلمين، نظرا لانتشاره الواسع و حضوره اليومي في حياة الأفراد، خاصة الأطفال و المراهقين، إذ أصبح الإعلام يحتل مكانة المعلمين و الوالدين في نقل المعرفة للأفراد، فالمعلومات التي يتلقاها المتعلم خارج الفصل الدراسي سواء من الصحف أو التلفزيون أو الإذاعة، أكبر بكثير من كمية المعلومات التي ينقلها المعلم و إن كانت وظيفة الإعلام تتمثل في نقل الأخبار و المعلومات المتنوعة إلا أن وظيفته الأهم والأخطر هي الوظيفة اللغوية، فانتشار اللغة و تطورها مرتبط بالإعلام، و مدى اهتمامه باللغة التي يقدم بها برامج المتنوعة⁽¹⁾.

و من أهم الوسائل الإعلامية التي تؤثر على لغة الطفل نجد التلفاز الذي له تأثير كبير في لغة الطفل نظرا لما يقدمه من محتوى سمعي بصري يجذب انتباهه و يساهم في تشكيل رصيده اللغوي.

(1) خالد الزواوي، إكساب و تنمية اللغة، ص 74-75.

فالبرامج التعليمية و الرسوم المتحركة الهادفة و النشرات الإخبارية المبسطة على تنمية المفردات و تحسين النطق و تعويد الطفل على سماع العربية الفصحى في سياقات طبيعية خاصة عندما يحسن اختيار المحتوى المناسب لسنه⁽¹⁾. و هذا ما يؤثر إيجابا في تطوير و تحسين لغة الطفل و إكسابه محصولا لغويا ثريا.

و يتوقف تأثير التلفزيون على جوانب التحصيل اللغوي عند الطفل حسب نوعية البرامج التي يشاهدها، فينبغي أن تقدم له بلغة فصيحة و أساليب لغوية مشوقة تؤدي إلى نمو ثروته اللغوية ومساعدته على الاستماع الجيد، و التقليد اللغوي الفعال⁽²⁾.

يقول ديفيد أجلاند في هذا السياق " إن تحكم شبكات التلفزيون الرئيسية في أوقات الأطفال يعتبر من الأمور المخيفة فعلا، بصرف النظر عن جودة البرامج و عن محتواها مهما كانت، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز لمدة ست ساعات في اليوم أو حتى 3 ساعات فقط، هؤلاء الأطفال على وجه اليقين قد حرّموا من ما يمكن أن يعتبره معظمنا حياة الطفولة العادية "⁽³⁾. إذن فإن التلفاز يأخذ جزءا كبيرا من الوقت مما يؤثر سلبا على التكوين اللغوي عنده، فالإفراط في مشاهدة البرامج الترفيهية التي تعتمد العامية أو اللغات الأجنبية قد يؤدي إلى ضعف اكتساب الفصحى، و اختلاط الأنماط اللغوية و تقليد تعبيرات غير سليمة، كما أن غياب الرقابة الأسرية يزيد من حدة هذا التأثير السلبي.

(1) فتحي يونس، تعليم اللغة العربية : أسسه و تطبيقاته، القاهرة، دار المعارف، 2005، ص 141.

(2) زكريا شربيني - يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، ص 146.

(3) خديجة بن فليس، " الازدواجية اللغوية و تأثيرها على اكتساب اللغة العربية عند الطفل "، مجلة " التواصل في العلوم الاجتماعية "، مديرية النشر : جامعة برج باجي مختار، عنابة، العدد 36، جوان 2013، ص 8-11.

كما أن التأثير الإعلامي لا يقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل يمتد إلى الجانب النفسي إذ يؤثر في صورة اللغة لدى المتعلم، فينظر إليها إما كلغة رسمية جافة، أو كلغة حية قادرة على مواكبة العصر و من ثم فإن طبيعة الخطاب الإعلامي تسهم بشكل مباشر في تقريب الفصحى من المتعلم أو إبعاده عنها⁽¹⁾.

و عليه يتضح أن الإعلام عنصر أساسي في المنظومة الاجتماعية المؤثرة في تعلم اللغة العربية، إذ يمكن أن يكون عاملاً في دعم الفصحى أو سبباً في تعزيز حضور العامية، تبعاً لطبيعة اللغة المستعملة و الرسائل المقدمة.

المبحث الثالث : صعوبات اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين :

تعد اللغة العربية الفصحى أداة أساسية في العملية التعليمية، غير أن واقع الممارسة يكشف عن وجود صعوبات متعددة يواجهها المتعلمون أثناء تعلمها و استعمالها داخل المدرسة، و تظهر هذه الصعوبات نتيجة عوامل مختلفة من أبرزها هيمنة العامية في الاستعمال اليومي، و ضعف الاحتكاك بالفصحى خارج الفضاء المدرسي، إضافة إلى الفجوة القائمة بين لغة البيت و لغة المدرسة، و يؤدي هذا الوضع إلى تعثر المتعلم في اكتساب مهارات لغوية أساسية تتجلى بوضوح في القراءة و التعبير بشقيه الشفهي و الكتابي، و فهم النصوص الفصيحة، و هو ما يؤثر سلباً في تحصيله الدراسي و في علاقته باللغة العربية عموماً.

(1) محمود عكاشة، اللغة و الهوية : دراسة اجتماعية لغوية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2010، ص 112.

1- صعوبات القراءة :

القراءة هي عملية معقدة، متشعبة و متداخلة فهي وسيلة التفاهم و الاتصال التي من خلالها يستطيع الإنسان الاطلاع على أفكار الآخرين و محاورتهم من خلال أفكاره، و من خلالها تزداد خبرات الفرد و تمنحه فرصة التذوق، و الاستماع لنتائج الآخرين و تجاربهم و يحقق الفرد تواصله الاجتماعي و الإنساني، فهي بمجملها نشاط فكري إنساني حضاري⁽¹⁾، فالقراءة تعتبر من أهم المهارات الأساسية التي تعلم في المرحلة الابتدائية، فهي الجسر الموصل إلى المعارف الأخرى فهي مفتاح الدراسات التعليمية، غير أن عددا كبيرا من المتعلمين يعاني من صعوبات واضحة في هذا المجال.

يعرف أحمد السعيد صعوبات القراءة بأنها " تعني صعوبات القراءة القصور في تحقيق الأهداف المقصودة بالقراءة، و تتضمن فهم المقروء أو إدراك ما يشتمل عليه من علاقات بين المعاني و الأفكار أو التعبير عنها أو بطئ في التلفظ أو النطق المعيب أو النطق الخطأ للألفاظ"⁽²⁾.

و من خلال هذا التعريف تتجلى صعوبات القراءة في اللغة العربية الفصحى في عجز المتعلم عن التعامل مع بنيتها الصوتية أو التركيبية.

بعض المتعلمين لديهم عيوب صوتية في أصوات الحروف، بحيث يعجز الطفل عن قراءة الكلمات و بالتالي يعاني من عدم القدرة على الهجاء، نظرا لعدم القدرة على استخدام المهارة

(1) أسامة محمد البطانية، صعوبات التعلم، النظرية و الممارسة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 131.

(2) أحمد السعيد، مدخل إلى الديسلوكسيا، برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 23.

الصوتية⁽¹⁾.

و هناك من لديهم عيوب في القدرة على إدراك الكلمات ككل مثل نطق الأصوات و كأنهم يواجهونها لأول مرة و يقومون بكتابتها بواسطة تهجي الكلمات بطريقة تعتمد على أصوات الحروف مما يترتب عليه أخطاء إملائية⁽²⁾. يتضح لنا أن هذه الصعوبات تؤثر سلبا في قراءة الفصحى حيث يعتمد المتعلم على التهجي الصوتي بدل الإدراك الكلي للكلمات، مما يؤدي إلى ضعف الفهم و كثرة الأخطاء الإملائية.

و من بين مظاهر صعوبات القراءة نجد صعوبة في الإدراك البصري فبعض المتعلمين لديهم صعوبة في إدراك الرموز المكتوبة و ربطها، فهو قد يجد صعوبة في تكوين الكلمات من خلال الحروف، و لا يتعلق الأمر بالإدراك الكلي للكلمة أو جزئيات الكلمة و إنما ينعكس بشكل سلبي في تنسيق العين و حركة اليد و قد يعاني من صعوبة تمييز الشكل و الخلفية أو تنظيم و إدراك العلاقات المكانية أو الإغلاق البصري⁽³⁾.

إذن فإن صعوبات القراءة لها عدة مظاهر و أسباب منها أسباب جسمية كالعجز البصري والسمعي و اتجاه الكتابة فقد تبين للعلماء أن إبدال اليد اليمنى باليسرى أو العكس، يمكن أن يؤدي إلى عكس الحروف و الكلمات عند النظر إليها⁽⁴⁾.

(1) محمد يحيى بنهان، الفروق الفردية و صعوبات التعلم، دار البازوري العلمية، عمان، 2008، ص 41.

(2) المرجع نفسه.

(3) قحطان أحمد الظاهر، صعوبات التعلم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 194-195.

(4) سيد عبد الرحمن السيد "الديسلوكسيا"، رؤية نفسية و علمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005، ص 309.

كذلك أسباب بيئية فالطفل الذي لا يعيش في جو مريح من الناحية الأسرية كإهمال الطفل وعدم اهتمام الوالدين بالتعليم كل هذا يؤدي إلى التوتر العصبي و الإحساس بعدم الأمان. مما يضعف توافق المتعلم في المدرسة و يؤدي إلى ضعفه في القراءة و التأثير على مستواه التعليمي. و يوجد أيضا الأسباب النفسية التي تتمثل في اضطرابات الإدراك السمعي و البصري واضطرابات الانتباه التلقائي و غيرها.

فيجب على المعلم ألا يدخر جهدا في مساعدة هؤلاء الأطفال على التخلص من هذه الحالات النفسية حتى يتبدل لديهم اليأس بالثقة و التشتت بالتركيز و القلق بالاتزان، و الخوف بالاطمئنان و بالتالي تتحول مشاعرهم السلبية و العدوانية تجاه القراءة إلى اتجاهات إيجابية تجنبهم الضعف القرائي⁽¹⁾.

كذلك تلعب طرق التدريس دورا هاما في تحقيق مهارة القراءة، حيث أن للمعلم دورا بالغ الأهمية في عملية القراءة فقد تؤثر إيجابا أو سلبا و الأطفال المحظوظين هم الذين يحضون بمعلم كفء، تم تدريبه بصورة جيدة و قادر على توفير المناخ النفسي المناسب لعملية التعلم، و تحقيق التوازن بين المهارات القرائية المختلفة⁽²⁾.

و تعود هذه الصعوبات في جانب كبير منها إلى تأثير العامية، حيث يعتاد المتعلم على أنماط صوتية و تراكيب تختلف عن الفصحى فينقلها أثناء القراءة دون وعي، كما أن قلة الممارسة القرائية وضعف التشجيع على المطالعة يسهمان في ترسيخ هذه الصعوبات.

(1) المرجع السابق، ص 312.

(2) المرجع نفسه، ص 310.

إذن، فإن صعوبات القراءة هي نتيجة تفاعل عدة عوامل لغوية، تربوية، بيئية و نفسية و أيضا جسمية، تستدعي الاهتمام بتنمية مهارة القراءة منذ المراحل الأولى و ربطها بالفهم و الممارسة المستمرة للفصحى.

2- صعوبات التعبير الشفهي و الكتابي :

يقصد بالتعبير العملية التي يفصح من خلالها الإنسان عما يدور في ذهنه من أفكار و ما يختلج في نفسه من مشاعر، مستعينا باللغة بوصفها أداة للتواصل و التفاعل الاجتماعي، و ينقسم التعبير إلى قسمين أساسيين هما : التعبير الشفهي و التعبير الكتابي.

غير أن التحكم في هذه المهارة سواء شفهيًا أم كتابيًا، يختلف من متعلم إلى آخر تبعًا لجملة من العوامل اللغوية و التربوية التي قد تؤثر على أدائه و تحد من قدرته على إيصال أفكاره بوضوح.

1. صعوبات التعبير الشفهي :

يعرف التعبير الشفهي بأنه ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يجول في نفسه من خواطر، و هواجس و أحاسيس⁽¹⁾.

و هو إفصاح المرء بالحديث عن أحاسيسه و أفكاره و معانيه بعبارات سليمة تكون موافقة لمستويات التلاميذ⁽²⁾. فهو قدرة الفرد على نقل أفكاره و مشاعره إلى الآخرين اعتمادًا على اللغة المنطوقة، في مواقف تواصلية مباشرة، و يقوم هذا النوع من التعبير على سلامة النطق، و حسن

(1) ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية و الأداء، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط2، 2011، ص 105.

(2) محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص59.

اختيار الألفاظ، و تنظيم الأفكار بما يضمن وضوح الرسالة و سهولة فهمها من قبل المتلقي غير أن هذه العملية قد تعترضها صعوبات تؤثر سلبا على تحقيقها بصورة سليمة لدى بعض المتعلمين.

هناك صعوبات قد تعود إل المدرسة، فبالرغم من الجهود التي يقوم بها الأستاذ إلى أنه قد يتسبب في تدني مستواهم و بالخصوص في مجال التعبير الشفهي نتيجة لبعض الأسباب من بينها⁽¹⁾ :

■ نقص خبرة المدرسين، لقلة الدورات التدريبية و عدم استغلال فرص التدريب في فروع اللغة

العربية، مما يؤدي إلى ضعف كفاياتهم التدريسية و انخفاض مستواهم الثقافي والعلمي و هذا

ينعكس سلبا على العلاقة بين المعلم و المتعلم.

■ الممارسة الخاطئة لنشاط التعبير الشفهي و في أساليب تدريسه حيث يفتقر إلى عنصر التسويق

و خاصة في كيفية بنائه و تنظيمه⁽²⁾. كما تؤثر قلة ممارسة الفصحى شفها داخل المدرسة

لأن النشاطات التعليمية غالبا ما تركز على الحفظ و الاستظهار دون ممارسة تفاعلية

بالكلام.

■ قلة الاهتمام بأساليب البحث و التشجيع التي تساعد على التحصيل الجيد و الميل إلى اتباع

نمط لا يتغير، الأمر الذي يدعو إلى الملل⁽³⁾.

(1) محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2003، ص43.

(2) مكى درار، اتقان العربية في التعليم، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2000، ص 211.

(3) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر و التوزيع، عمان، ط1، ص 169.

- إهمال التعبير الشفهي في بعض المؤسسات و عدم تخصيص حصص دراسية له في البرنامج الدراسي، و كذلك المزج بين العامية و الفصحى أثناء الحديث يقلل من وضوح التعبير الشفهي.
- و لا يمكن إغفال الأسباب التي تعود إلى التلميذ بدوره، فهناك بعض المتعلمين ذوي الصعوبات يعانون في الغالب من مشكلات لغوية فهم لا يفهمون الرسائل الصوتية الموجهة إليهم، أو يكونون غير قادرين على إرسال رسائل صوتية دقيقة لغيرهم، فمعظمهم يعانون من صعوبات لغوية و اضطرابات نطقية⁽¹⁾.
- و من بين أهم الأسباب التي تؤثر على قدرة المتعلم على التعبير هي ضعف الثقة بالنفس فالتلميذ المتردد يخشى الوقوع في الخطأ، و يخاف من النقد أو السخرية من الآخرين مما يحد من مشاركته الشفوية أمام زملاء و المعلم.
- صعوبات في تكوين الكلمات و الجمل و وجود عيوب في نطق الحروف بوجهها الصحيح كنطق السين ثاء⁽²⁾.
- وجود اضطرابات في الجهاز التنفسي يؤدي إلى صعوبة في التحدث⁽³⁾، كذلك قلة التركيز وعدم متابعة الدروس و الانشغال بأمور أخرى يحد من قدرة التلميذ على تنظيم أفكاره عند التعبير.

(1) محمد الزريقات، اضطراب اللغة و الكلام، التشخيص و العلاج، دار الفكر، الأردن، ط1، 2005، ص 275.

(2) مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط3، 2006، ص 120.

(3) خولة محمد، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2009، ص 32.

و تزداد هذه الصعوبات وضوحا عند استعمال اللغة العربية الفصحى حيث يميل المتعلم إلى توظيف العامية أو المزج بينهما، نتيجة قلة الممارسة الشفوية للفصحى مما يؤثر في وضوح الخطاب وفي قدرته على التعبير السليم أمام الآخرين.

2. صعوبات التعبير الكتابي :

له عدة تعريفات من بينها " هو وسيلة الاتصال بين الفرد و غيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية، و الحاجة إليه ماسة في جميع المهن بمعنى أنه يستخدم للتواصل بين الأفراد ويستعمله الإنسان من أجل قضاء حاجاته و انشغالاته "(1).

و يعرف أيضا بأنه القدرة على نقل الأفكار و المشاعر و المعارف كتابة، و يقوم هذا النوع من التعبير على تنظيم الأفكار بشكل منطقي، و صياغتها بعبارات سليمة تخلو من الأخطاء، بما يحقق وضوح المعنى و سهولة فهمه، و يتميز التعبير الكتابي عن الشفهي بأنه يعطي للمتعلم فرصة أكبر للتفكير و المراجعة قبل صياغة النص، كما يسمح له بتطوير مهاراته في التخطيط اللغوي، غير أن هذه العملية قد تواجه صعوبات تؤثر على تحقيقها بالشكل الأمثل لدى بعض المتعلمين.

يجب مراعاة ازدواجية اللغة (الفصحى و العامية) عند المتعلمين فهو يستمع إلى اللغة السليمة من خلال معلم اللغة العربية في المدرسة و يتعامل في حياته اليومية بالعامية، فيجب على المعلم تزويد

(1) عبد الحليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 1991، ص151.

التلاميذ باللغة العربية الفصيحة عن طريق الأناشيد الفصيحة و سماع و قراءة القصص المختلفة⁽¹⁾، فازدواجية اللغة تؤثر بشكل كبير على المتعلم حيث عادة ما نجدهم يخلطون بين العامية و الفصحى أثناء الكتابة. كذلك قد يكون المعلم سببا في ضعف تلامذته في مادة التعبير الكتابي نتيجة عدم تمكن بعض المعلمين من أساليب تدريب الطلاب على التعبير لأن هذه المهارة تستدعي امتلاك المهارات الأخرى كافة⁽²⁾.

إهمال المعلم لهذا النشاط لاعتقاده بأنه ليس مهم فهو يعطي أهمية و وقت أكثر لتدريس المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة و غيرها.

نفور بعض المعلمين من درس التعبير الكتابي لما له من مشقة تصحيح الدفاتر⁽³⁾ أي أن بعض المعلمين يتجنبون تكليف تلاميذهم بكتابة مواضيع إنشاء لتجنب عناء تصحيح الأوراق، مما يضعف مستوى اكتساب المتعلمين لهذه المهارة.

أيضا من بين الصعوبات التي تواجه التلاميذ هي عدم رغبة معظم المتعلمين في المطالعة الخارجية و نفور كثير منهم من دروس التعبير لسيطرة إحساسهم بالإخفاق في نقل تلك الأفكار والأحاسيس⁽⁴⁾.

(1) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 43.

(2) فهد الخليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 200.

(3) سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية و التطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004، ص 84-85.

(4) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، ص 148.

كما تؤثر قلة الاطلاع على النصوص الفصيحة في تقييد الرصيد المعجمي مما يقلل من قدرة المتعلم على التعبير بدقة، إضافة إلى ذلك يمكن أن تؤثر بعض العوامل النفسية مثل القلق أو الخجل من التعبير عن المشاعر و الأفكار.

قلة كتابة الموضوعات، فقد يمر عام دراسي كامل و لا يتناول التلميذ سوى موضوع أو موضوعين، و من المعروف أن المداومة على الكتابة يحسن في مردودية التلاميذ في مادة التعبير⁽¹⁾.

أيضا المزج بين الفصحى و العامية في الكتابة يضعف الطابع الرسمي للفصحى و يفقد النص انسجامه و يؤدي إلى صعوبة إيصال المعنى المطلوب.

يتضح من خلال ما سبق أن صعوبات التعبير الشفهي و الكتابي تتداخل فيها عوامل متعلقة بالمتعلم، بالمدرسة، و بالوسائل التعليمية، مما يؤثر على قدرته على استخدام الفصحى بفعالية، و من هنا تبرز أهمية تبني أساليب تدريسية و تقويمية تعزز مهارات التعبير لدى المتعلم.

3- صعوبات فهم النصوص العربية الفصيحة :

تمثل النصوص الفصيحة جزءا أساسيا من اللغة العربية فهي تحمل القيم الثقافية و الأدبية والتاريخية، و تعكس خصوصية الأسلوب العربي في التعبير عن المعاني الدقيقة و المعقدة.

و يعرف تمام حسن النصوص الفصيحة بأنها " النصوص التي تصاغ باللغة العربية المعيارية الملتزمة بقواعد النحو و الصرف، و تقوم على سلامة التركيب و دقة الدلالة، و تستعمل للتعبير عن المعاني العلمية و الأدبية و الفكرية في سياق رسمي أو ثقافي مشترك بين أبناء الأمة العربية "⁽²⁾.

(1) سعاد عبد الكريم الوائلي، طرق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير، ص 84.

(2) تمام حسن، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 67.

و يرى ابن جني أن الفصاحة تتحقق في الكلام الذي يلتزم سنن العرب في ألفاظهم وتراكيبهم، و يتعد عن اللحن و الخلل، و يوافق ما نطقت به العرب الفصحاء فالنص الفصيح عنده هو ما جرى على القياس و سلم من التنافر و اللحن و وافق استعمال العرب الأقحاح في كلامهم⁽¹⁾. و يفهم من هذا التصور أن النصوص الفصيحة هي التي تصاغ وفق قواعد العربية الأصيلة في الصوت و التركيب و الدلالة دون تأثر بالعامية أو الخروج عن سنن اللغة.

و يعد فهم النصوص الفصيحة عملية معرفية متكاملة يتطلب قدرة المتعلم على الربط بين الكلمات و المعاني، و تحليل الأسلوب البلاغي للنص، و التعرف على الرموز و الدلالات الكامنة وراء العبارات.

و يتطلب أيضا تركيزا عميقا و استعدادا ذهنيا لاستيعاب المعلومات الجديدة و التعامل مع تراكيب لغوية لم يعتد عليها المتعلم في حياته اليومية كما أن اللغة الفصحى تحمل أبعادا ثقافية واجتماعية تجعلها أكثر تعقيدا من العامية، مما يضع تحديات إضافية على المتعلم لفهمها و استخلاص المعنى الكامل للنصوص.

1. مظاهر صعوبات فهم النصوص الفصيحة :

تظهر هذه الصعوبات لدى المتعلمين في عدة مظاهر أهمها :

- ضعف المفردات الفصيحة حيث يواجه العديد من المتعلمين صعوبة في فهم الكلمات الفصيحة، خصوصا تلك التي لم تستخدم في حياتهم اليومية أو التي تختلف معانيها، هذا

(1) ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى، القاهرة، ط2، 1999، ج1، ص33.

النقص في المفردات يحد من قدرتهم على استيعاب المعنى الكامل للنصوص⁽¹⁾.

- تحتوي النصوص على استعارات و تشبيهات و كنايات لهذا يحتاج المتعلم إلى القدرة على تمييز المعنى المجازي عن الحرفي و فهم السياق الذي تأتي فيه الكلمات و المعاني.
- تعتمد النصوص الفصيحة على جمل طويلة و معقدة، و أحيانا على تراكيب مركبة تتطلب تحليلا دقيقا لبناء الجملة و علاقات عناصرها، فضعف المهارات النحوية يؤدي إلى صعوبة الربط بين الجمل و فهم المعنى الكلي للنص⁽²⁾.
- قلة الممارسة الفصيحة، فعدم التعود على قراءة النصوص الفصيحة يقلل من سرعة الفهم ويجعل المتعلم يعتمد على الحفظ دون تحليل النص و استنتاج معانيه⁽³⁾. كذلك طرق التدريس التقليدية تؤثر على فهم النصوص الفصيحة فهي تركز على الحفظ و التلقين بدلا من القراءة التفاعلية و التطبيق العملي يقلل قدرة المتعلم على الفهم، بالإضافة إلى أن ضعف استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مثل القراءات الصوتية، التمارين التفاعلية، و الأنشطة التطبيقية يقلل من فرص المتعلم في تحسين مهارات فهم النصوص.

- غياب بيئة تشجع المتعلم على القراءة الذاتية يضعف اكتسابه للغة الفصحى و فهمها⁽⁴⁾.

(1) سعيد محمد، صعوبات فهم النصوص العربية الكلاسيكية لدى المتعلمين، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2019، ص 45-56.

(2) رائد الخطيب، تأثير اللهجة العامية على تعلم اللغة العربية الفصحى، دار الحكمة، عمان، ط1، 2017، ص 67.

(3) سامي عبد الرحمن، تحديات تعليم اللغة العربية الفصحى للمتعلمين، دار التعليم الجامعي، الرياض، ط1، 2018، ص 45.

(4) مصطفى حسن، القراءة المستمرة و تأثيرها على اكتساب اللغة العربية الفصحى، الجزائر، جامعة الجزائر، ط1، 2020، ص 27.

■ الفروق الفردية بين المتعلمين هي عامل مؤثر آخر في تعلم اللغة العربية و فهم نصوصها الفصيحة، هذه الفروق قد تشمل القدرات على الاستيعاب، الذاكرة العاملة و كذلك القدرة على التحليل و التفكير.

■ كثرة مترادفات اللغة العربية يؤدي أيضا إلى تشتت المبتدئ باستيعاب المضمون و فهمه، أيضا تشابه في بعض الحروف في كتابتها كالجيم و الحاء و الخاء، و كذلك تشابه بعض الحروف في النطق كالضاد و الدال، و وجود حروف تكتب و لا تنطق و أصوات تنطق و لا تكتب.

2. أثر صعوبات فهم النصوص الفصيحة :

ترك صعوبات فهم النصوص الفصيحة آثارا عميقة و متداخلة على تعلم اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين إذ لا يقتصر تأثيرها على مستوى الفهم القرائي فحسب بل يمتد ليشمل الأداء اللغوي العام و التحصيل الدراسي، فضعف استيعاب النصوص يؤدي إلى عجز المتعلم عن إدراك المعاني الدقيقة و الأفكار الرئيسية، الأمر الذي ينعكس سلبا على قدرته على بناء جمل سليمة و التعبير عن أفكاره بلغة فصيحة واضحة سواء في التعبير الشفهي أو الكتابي⁽¹⁾.

كما يظهر أثر هذه الصعوبات في تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية، فيجد المتعلم صعوبة في الإجابة عن أسئلة الفهم و التحليل و في التعامل مع النصوص الأدبية والعلمية، مما يحول عملية التعلم إلى نشاط آلي قائم على الحفظ دون الفهم العميق⁽²⁾.

و لا تقف آثار هذه الصعوبات عند الجانب المعرفي بل تمتد إلى الجانب النفسي حيث يتولد

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 112.

(2) يوسف فؤاد، استراتيجيات فهم النصوص الفصيحة، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية التربية، ط1، 2020، ص 42.

لدى المتعلم شعورا بالإحباط و العجز أمام النصوص الفصيحة، مما يؤدي إلى عزوف المتعلم عن قراءة النصوص الفصيحة و تفضيله استعمال اللغة العامية لسهولة استخدامها و هو ما يساهم في تعميق الفجوة بين لغة الدراسة و لغة التواصل⁽¹⁾.

إضافة إلى ذلك تؤثر على قدرة المتعلم على التواصل السليم إذ يواجه صعوبة في فهم الخطابات الرسمية و النصوص الثقافية و العلمية مما يحد من اندماجه في المحيط المعرفي و الثقافي الذي تستعمل فيه اللغة العربية الفصحى.

خلاصة الفصل :

يتضح من خلال هذا الفصل أن تعلم اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين يتأثر بتداخل عدة عوامل لغوية و نفسية و اجتماعية، حيث تلعب العامية دورا واضحا في صعوبة اكتساب القواعد الصرفية، النحوية، الإملائية و المعجمية، بينما تؤثر الاتجاهات النفسية للمتعلمين و الوسط الأسري والمدرسي و الإعلام على مدى حرصهم في استخدام الفصحى، كما أظهر الفصل أن المتعلمين يواجهون صعوبات متنوعة في القراءة و التعبير الشفهي و الكتابي و فهم النصوص الفصيحة، مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي و قدرتهم على التعبير و التحليل، و بناء على ذلك يستدعي تعلم الفصحى تبني مقاربات تعليمية شاملة تعزز الممارسة اللغوية المستمرة، و تقوي الرصيد المعجمي، وتراعي العوامل النفسية و الاجتماعية للمتعلمين، بما يضمن اكتساب اللغة العربية الفصحى بشكل صحيح و فعال.

(1) رائد الخطيب، تأثير اللهجة العامية على تعلم الفصحى، ص 75.

الفصل الثاني

منهجية الدراسة و إجراءاتها

- تمهيد.
- منهج الدراسة.
- عينة و مجتمع الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- مجالات الدراسة.
- تحليل الحصص و تقييمها.
- المقارنة بين الحصتين.
- خاتمة الفصل.

تمهيد :

بعد أن تعرضنا إلى الجانب النظري يأتي الجانب التطبيقي الذي يختص بالدراسة الميدانية بهدف الوصول إلى تكامل في العمل البحثي، أي أنه بمثابة التطبيق لما جاء في الجانب النظري، و ذلك من خلال التطرق إلى كل من : منهج الدراسة، مجتمع و عينة الدراسة، أداة الدراسة و مجالات الدراسة.

و بعد عرض هذه الجوانب المنهجية سيتم الانتقال إلى تحليل الحصص التعليمية قصد الوقوف على واقع استعمال اللغة العربية الفصحى و رصد حضور العامية داخل القسم.

منهج الدراسة :

المنهج هو " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "(1).

المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث في بحثه من أجل الوصول إلى هدفه المرجو، و لكل بحث منهجه الخاص به، و في بحثي هذا اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث يمكنني من وصف الظاهرة التي أنا بصدد دراستها كما هي في الواقع، من خلال ملاحظة سير الحصص التعليمية ثم تحليل المعطيات و تفسيرها.

(1) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 5.

مجتمع و عينة الدراسة :

1- المجتمع :

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد أو العناصر التي يشملها موضوع البحث و التي يسعى الباحث إلى دراستها للوصول إلى نتائج عامة، و في هذه الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ المرحلة الثانوية باعتبارهم الفئة المستهدفة في تحليل واقع استعمال اللغة العربية داخل القسم.

2- عينة الدراسة :

تعرف العينة بأنها : " جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً "⁽¹⁾. فالباحث يختار بعض العناصر من مجتمع معين التي تتوفر فيها الشروط المطلوبة، هي العناصر المختارة من طرف الباحث هي عينة الدراسة، و تتكون عينة هذه الدراسة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، شعبة لغات أجنبية، حيث بلغ عددهم 8 تلاميذ، منهم 2 ذكور، 6 إناث، و قد تمت ملاحظة أدائهم داخل القسم بحضور الأستاذة المشرفة على تدريس مادة اللغة العربية، وتتميز هذه العينة بكونها تنتمي إلى مستوى دراسي متقدم مما يفترض امتلاكها لرصيد لغوي و معرفي يسمح بالتعامل مع مختلف الأنماط النصية.

(1) رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2007، ص 161.

أدوات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على أداة الملاحظة المباشرة داخل القسم، من خلال متابعة سير الحصص التعليمية و تسجيل مختلف الملاحظات المتعلقة بطريقة التدريس، و تفاعل التلاميذ و مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى، إضافة إلى رصد حضور العامية و الصعوبات اللغوية التي تواجه التلاميذ.

مجالات الدراسة :

1- المجال المكاني : أجريت الدراسة بثنائية بن جامعة محمد، حي البدر، بلدية عين طارق، ولاية غليزان،

و هي مؤسسة تربوية تأسست سنة 1988، و تبلغ مساحتها حوالي 4452,42 م². مما يوفر

فضاء مناسباً لممارسة الأنشطة التعليمية، نظامها نصف داخلي.

و تضم المؤسسة عدة مرافق تربوية و بيداغوجية من بينها 14 حجرة دراسية مخصصة للتدريس، و 3

مخابر علمية، و 3 قاعات للهندسة، إضافة إلى قاعة الإعلام الآلي. كما تحتوي على 9 مكاتب

إدارية، مكتبة، أرشيف، مطعم. إلى جانب مرافق رياضية تابعة للبلدية تشمل ملعباً وقاعة للرياضة

وفضاءات مخصصة للأنشطة البدنية مثل القفز الطويل و كرة السلة.

2- المجال الزمني : تم إجراء الدراسة الميدانية خلال يومي 6 و 7 أفريل 2026، حيث تمت ملاحظة

حصتين تعليميتين في مادة اللغة العربية، و هو ما أتاح فرصة رصد التفاعل اللغوي للتلاميذ في

سياقين تعليميين مختلفين.

3- المجال البشري : يشمل المجال البشري للدراسة تلاميذ المرحلة الثانوية حيث يبلغ عددهم بالمؤسسة

287 تلميذا، منهم 164 إناث و 123 ذكور، و يشرف على تأطيرهم طاقم تربوي مكون من

36 أستاذا إلى جانب 14 إداريا و 16 عاملا، كما تم التركيز في هذه الدراسة على عينة من

تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

تحليل الحصص و تقييمها :

تمهيد :

يعد التواصل جوهر العملية التعليمية، إذ يتم من خلاله نقل المعارف و بناء التفاعل بين الأستاذ

والمتعلمين، و يعرف بأنه " عملية تفاعل بين فرد أو مجموعة من الأفراد و بين فرد آخر أو مجموعة أخرى من

الأفراد بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل سلوك هؤلاء الأفراد "(1).

و في السياق التعليمي، يقصد بالتواصل التعليمي هو ذلك التفاعل الذي يتم داخل القسم بين

الأستاذ و المتعلمين، و الذي تستعمل فيه اللغة كوسيلة أساسية لبناء المعارف و نقل الأفكار.

غير أن واقع الممارسة الصفية يكشف عن تداخل بين اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة التعليم،

واللغة العامية باعتبارها لغة التواصل اليومي، و هو ما ينعكس على طبيعة التفاعل داخل القسم، فقد يلجأ

(1) تاعوينات علي، التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي، كتاب إلكتروني <https://www.infpe.edu.dz>

الأستاذ أو التلاميذ إلى العامية لتبسيط المعاني أو تسهيل الفهم، في حين تبقى الفصحى حاضرة في الإطار الرسمي للدرس، هذا ما قد يؤثر على اكتساب المتعلمين للفصحى.

و انطلاقا من هنا، سيتم تحليل نماذج من التواصل التعليمي بين المعلم و المتعلم داخل القسم، من خلال الملاحظة الميدانية للكشف عن طبيعة استعمال الفصحى و العامية، و بيان أثر هذا التداخل في تعلم اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين.

أ- تحليل الحصة الأولى :

تم حضور حصة في مادة اللغة العربية مع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ب ثانوية بن جامعة محمد، و ذلك بتاريخ 7 أفريل 2026، حيث كان النشاط نص تواصل، و موضوع الدرس بعنوان " الأوراس في الشعر العربي " لعبد الله ركي. و يندرج ضمن وحدة " الثورة الجزائرية لدى شعراء المشرق ".

و قد لوحظ في بداية الحصة أن الأستاذة اعتمدت على اللغة العربية الفصحى في تقديم الدرس، سواء أثناء التحية أو عرض الأهداف التعليمية، مما يعكس حرصها على توظيف الفصحى كلغة تعليم داخل القسم، كما ساهم هذا الأسلوب في خلق جو تعليمي منظم و مريح ساعد على تهيئة التلاميذ للدخول في صلب الدرس.

خلال مرحلة قراءة النص، قامت الأستاذة بقراءة نموذجية دقيقة تلتها قراءة التلاميذ على شكل مقاطع من أجل إشراك الجميع، و قد أظهر المتعلمون مستوى جيدا في القراءة رغم تسجيل بعض الأخطاء المحدودة خاصة في ضبط الحركات و نطق و فهم المفردات الصعبة أو غير المتداولة، و يفهم من ذلك أن إتقان

القراءة لا يعني بالضرورة تحقيق الفهم الكامل خاصة في النصوص ذات الطابع الأدبي أو الفكري، و هذا ما تطلب تدخل الأستاذة لشرح و تبسيط المفردات الصعبة و تقريبها إلى الواقع باستعمال لغة فصحي مبسطة، و نادرا عامة لتحسين الفهم عند التلاميذ.

أما خلال مرحلة أسئلة الفهم، فقد كان تفاعل التلاميذ جيدا، لكن عند طرح أسئلة تتسم بنوع من الصعوبة في الفهم، نلاحظ تردد بعض التلاميذ في الإجابة مثل هذا السؤال :

استمر " الأوراس " يربط بين أمجاد الحاضر و أمجاد الماضي، كيف حقق الأوراس هذه الاستمرارية ؟

غير أن هذا التردد سرعان ما تراجع بعد تبسيط الأفكار و شرحها، حيث ازداد التفاعل بشكل ملحوظ، و قد كانت لغة التلاميذ أثناء المشاركة مزيجا بين الفصحي و العامية، غير أن الفصحي هي الغالبة داخل القسم. و فيما يخص فهم الصور البيانية، واجه التلاميذ صعوبة في تفسير بعض التعابير المجازية مثل قول الشاعر :

قصة العملاق يمناه دماء و يسراه عصافير رقيقة

حيث استدعى ذلك تدخل الأستاذة لتفسيرها، فبينت أن الشاعر يجسد صورة رمزية تجمع بين القوة و التضحية من جهة الدماء، و الأمل و الحياة من جهة أخرى (العصافير الرقيقة). و قد ساهم هذا الشرح في توضيح المعنى و تعزيز تفاعل التلاميذ بعد أن كان الفهم غامضا لديهم. من جهة أخرى، لوحظ وجود تلميذ يتسم بالانطواء يعاني من صعوبة في القراءة و التعبير بالفصحي، و هذا قد يكون نتيجة تأثير الوسط الأسري و الاجتماعي، مما يولد له مشاكل نفسية كالقلق و الخوف. و هذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري، لأن

هذه المشاكل النفسية هي التي تنتج صعوبات في القراءة و التعبير سواء الشفهي أو الكتابي. غير أن الأستاذة حاولت إشراكه من خلال تكليفه بالقراءة أو الكتابة على السبورة، و استعمال العامية لتقريب المعنى له، و هو ما يعكس اعتماد أساليب تحفيزية لإدماجه في النشاط التعليمي.

قامت الأستاذة في نهاية الحصة بتلخيص أهم أفكار النص و طرح أسئلة على التلاميذ، مما يساعد على تثبيت المعارف و توضيح الرؤية العامة للدرس.

و بصفة عامة يمكن القول أن مستوى التلاميذ اللغوي كان جيدا بالنسبة لهذا المستوى، حيث يمتلكون قدرة مقبولة على القراءة و الفهم، مع تسجيل بعض الأخطاء النحوية المحدودة، في حين ساهم اعتماد الأستاذة على الفصحى بشكل شبه كامل في دعم اكتسابهم لها.

التحليل اللغوي العام للحصة :

- **مظاهر استعمال اللغة العربية الفصحى :** تميزت الحصة بحضور قوي للغة العربية الفصحى، حيث

استعملتها الأستاذة بشكل مستمر في الشرح و التفسير و طرح الأسئلة، كما حاول التلاميذ بدورهم توظيفها في القراءة و المشاركة، مما يدل على ترسيخها كلغة تعليم أساسية داخل القسم.

- **مظاهر حضور العامية :** رغم حرص الأستاذة على تجنب العامية إلا أنها استعملتها أحيانا في تقريب

المعاني، و ظهرت أيضا في إجابات بعض التلاميذ خاصة أثناء التفاعل الشفهي، و هو ما يعكس استمرار تأثيرها في التعبير العفوي لديهم.

- مستوى التلاميذ في الفصحى : أظهر التلاميذ مستوى جيدا في استعمال الفصحى خاصة في القراءة و الفهم العام، غير أن هذا المستوى لا يخلو من بعض النقائص، كالأخطاء في ضبط الحركات أو نطق المفردات الصعبة.

- الصعوبات اللغوية : تمثلت الصعوبات أساسا في :

▪ فهم المفردات غير المتداولة.

▪ تفسير الصور البيانية.

▪ بعض الأخطاء النحوية.

- أثر غياب العامية : يلاحظ أن اعتماد الأستاذة على الفصحى المبسطة بدل العامية ساهم في :

▪ تحسين مستوى الفهم.

▪ تعويد التلاميذ على الفصحى.

▪ تقليل الاعتماد على العامية.

تقييم عام :

يتبين أن التقليل من استعمال العامية داخل القسم مقابل اعتماد الفصحى المبسطة، يعد عاملا إيجابيا في دعم اكتساب اللغة العربية الفصحى حيث يساعد على ترسيخها كلغة تواصل و تعليم، رغم استمرار بعض الصعوبات المرتبطة بمستوى التلاميذ. في حين أن حضور العامية يبقى محدودا و غير مؤثر بشكل كبير، و يعد طبيعيا في هذا المستوى التعليمي حيث يلجأ أحيانا إلى لغته العامية اليومية لتعويض نقص في الرصيد الفصيح

أو صعوبة في الصياغة. لكن يمكن التحكم في حضور العامية تدريجيا من خلال مزيد من التدريب على التعبير بالفصحى داخل القسم.

ب- تحليل الحصة الثانية :

قمت بالحضور مرة أخرى عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث كان النشاط هذه المرة مختلفا عن المرة السابقة، حيث تناولت الأستاذة نصا أدبيا ضمن وحدة جديدة بعنوان " ظاهرة الألم و الحزن في الشعر المعاصر " و كان موضوع الدرس " أغنيات الألم " لنازك الملائكة.

بدأت الحصة بتهيئة التلاميذ من خلال التحية و طرح سؤال تمهيدي حول ما إذا كانت ظاهرة الحزن و الألم خاصة بالشعر المعاصر فقط، و قد تفاعل التلاميذ مع السؤال و اختلفت إجاباتهم فهناك من قال أنها وجدت من قبل في الشعر الجاهلي و العصور الأخرى السابقة، مما يدل على امتلاكهم لرصيد معرفي سابق، تعرف المتعلمون على صاحبة القصيدة بعدها جاءت مرحلة القراءة، حيث قامت الأستاذة بقراءة نموذجية للنص تلتها قراءة التلاميذ، و قد لا حظت أنهم واجهوا صعوبات في القراءة خاصة بسبب الطابع الشعري للنص، حيث كثرت الأخطاء عند بعضهم، في حين كانت قراءات أخرى أكثر تعبيراً و انسجاماً مع المعنى.

أما في مرحلة الشرح، فقد قامت الأستاذة بتفسير المفردات الصعبة و شرح الحقول المعجمية والدلالية، و ربط المعاني بالدلالات النفسية مثل الأرق الدال على الحزن و القلق و عدم الاستقرار، مما ساعد على تقريب المعنى العام للنص.

بعد ذلك انتقلت إلى تحليل الأفكار و مناقشة معطيات النص، حيث تم فتح المجال للتلاميذ للتعبير عن فهمهم و مناقشة مضامين النص و قد أظهروا تفاعلاً مقبولاً رغم تفاوت مستوياتهم في التعبير. ثم انتقلت إلى مرحلة بناء النص، حيث قامت بتحديد نموذج النص و الوقوف على خصائصه البنيوية، إضافة إلى دراسة تماسكه و انسجامه من خلال أدوات الربط، مما ساعد التلاميذ على فهم كيفية تشكل النصوص الأدبية الفصيحة من حيث البنية و الدلالة.

بعد ذلك حاول التلاميذ إبداء آرائهم حول قيمة النص الجمالية و الفكرية ثم طلب منهم تلخيص النص وفق فهمهم الشخصي، حيث عبر كل تلميذ بطريقته الخاصة و هو ما ساهم في تنمية مهارة التعبير لديهم، و كسر حاجز الخوف و التردد رغم وجود بعض الصعوبات في الصياغة اللغوية.

و يمكن القول أن الحصة اتسمت بتدرج منهجي في تحليل النص الأدبي مع تفاعل متفاوت بين التلاميذ حيث ظهرت صعوبات في الفهم و التعبير مقارنة بالنص التواصلي.

التحليل اللغوي العام للحصة :

- مظاهر استعمال اللغة العربية الفصحى : تميزت الحصة بحضور واضح للغة العربية الفصحى، حيث اعتمدتها الأستاذة بشكل مستمر في مختلف مراحل الدرس من التمهيد إلى الشرح و التحليل، مع الحرص على تبسيطها لتكون في متناول التلاميذ، كما حاول التلاميذ استعمالها أثناء القراءة والمشاركة رغم تفاوت مستوياتهم في التحكم بها.

- **مظاهر حضور العامية :** حضرت اللغة العامية في بعض تدخلات التلاميذ أثناء التفاعل الشفهي، خاصة عند صعوبة التعبير أو البحث عن المفردات المناسبة لتوضيح أفكارهم.

- **مستوى التلاميذ في الفصحى :** أظهر التلاميذ مستوى متوسطا إلى مقبول في استعمال الفصحى خاصة في القراءة، غير أنه تظهر صعوبات أثناء التعبير الشفهي.

- **الصعوبات اللغوية :** تمثلت أهم الصعوبات التي واجهها التلاميذ في :

▪ صعوبة فهم بعض الدلالات الرمزية في النص الشعري.

▪ ضعف في بناء الجمل بشكل سليم.

▪ تردد في المشاركة بسبب نقص الرصيد اللغوي.

▪ اللجوء إلى العامية بشكل تلقائي لتوضيح الأفكار.

- **أثر غياب العامية :** ساهم تقليص استعمال العامية داخل الحصة في :

▪ تعزيز حضور اللغة العربية الفصحى داخل القسم.

▪ دفع التلاميذ إلى محاولة التعبير بالفصحى رغم الصعوبات.

▪ تحسين جودة التفاعل اللغوي تدريجيا.

تقييم عام :

يعتبر اعتماد اللغة الفصحى المبسطة داخل الحصة خيارا يداغوجيا إيجابيا، حيث ساهم في دعم تعلم

اللغة العربية و تسهيل الفهم و تحفيز المشاركة داخل القسم.

ج- المقارنة بين الحصتين :

من خلال المقارنة بين الحصتين، يتضح أن طبيعة النص كان لها تأثير مباشر على مستوى أداء التلاميذ و تفاعلهم، حيث أظهروا ارتياحا أكبر مع النص التواصلية الذي يتميز بالوضوح و المباشرة و طبيعته كانت نثرا، مقابل صعوبات أوضح في التعامل مع النص الأدبي الشعري بسبب لغته الصعبة و كثافة دلالاته.

كما بدا التفاعل الشفهي أكثر حيوية في الحصة الأولى في حين اتسم بالحذر و التردد في الحصة الثانية، خاصة أثناء التعبير عن الأفكار، و يلاحظ أيضا أن اللجوء إلى العامية كان أكثر ارتباطا بلحظات التعثر في الفهم أو التعبير خاصة في النص الأدبي. و بذلك يمكن القول أن التحكم في اللغة العربية الفصحى يظل أكثر استقرارا في النصوص التفسيرية، بينما يتطلب النص الأدبي كفاءة لغوية أعمق و مهارات تأويلية أعلى.

خلاصة الفصل :

في ضوء ما تم التوصل إليه من خلال تحليل الحصتين يتبين أن استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم يشكل عنصرا أساسيا في بناء التعلم اللغوي لدى التلاميذ خاصة عندما يتم توظيفها بشكل مبسط يراعي مستواهم. غير أن هذا الاستعمال يواجه تحديات متفاوتة ترتبط بطبيعة النصوص المدروسة، حيث تزداد الصعوبات في النصوص الأدبية التي تتطلب فهما أعمق و دقة في التعبير.

كما أظهرت النتائج أن حضور العامية رغم محدوديته يبقى مرتبطا بالتفاعل العفوي للتلاميذ، ويعكس حاجتهم إلى دعم لغوي إضافي يمكنهم من التحكم الأفضل في الفصحى خاصة في مواقف التعبير الشفهي.

و عليه فإن تعزيز استعمال الفصحى داخل القسم، إلى جانب اعتماد استراتيجيات بيداغوجية تراعي الفروق الفردية و تدعم الرصيد اللغوي للتلاميذ من شأنه أن يساهم في تحسين أدائهم اللغوي و تمكينهم من التفاعل الإيجابي مع مختلف الأنماط النصية.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت فيها تأثير العامية على تعلم الفصحى لدى المتعلمين، و من خلال الربط بين الجانب النظري و التطبيقي، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تعكس واقع تعلم الفصحى داخل القسم، و تبرز طبيعة التداخل بينها و بين العامية في الممارسات التعليمية. و في ضوء ما سبق يمكن عرض أبرز النتائج على النحو الآتي :

- تبين أن اللغة تمثل نظاما تواصليا أساسه التفاعل، و أن اللغة العربية الفصحى تظل اللغة الرسمية للتعليم، في حين تعد العامية اللغة الأكثر تداولاً في الحياة اليومية.
- قضية التفاعل بين الفصحى و العامية من أهم القضايا اللغوية المعاصرة لما لها من أثر في عملية اكتساب و تعلم اللغة.
- يظهر وجود تقارب بين الفصحى و العامية على مستوى بعض المفردات و التراكيب، غير أن هذا التقارب لا يلغي مظاهر التباعد، خاصة في البنية النحوية و الدلالية.
- الازدواجية اللغوية هي وجود مستويين من اللغة داخل المجتمع الواحد، أحدها فصيح رسمي والآخر عامي يستعمل في الحياة اليومية.
- يعكس الواقع اللغوي الجزائري حالة ازدواجية لغوية حيث تتعايش الفصحى و العامية داخل مختلف مجالات الاستعمال، مما تؤثر بشكل مباشر على تعلم اللغة العربية الفصحى، حيث تجعل المتعلم ينتقل بين الفصحى و العامية.
- العامية تؤثر في تعلم الفصحى على مستويات متعددة مثل النحو و الصرف و الإملاء و المعجم حيث تظهر أخطاء ناتجة عن التداخل بين النظامين.
- يؤدي الوسط الأسري و الاجتماعي دوراً مهماً في تشكيل السلوك اللغوي للمتعلم، من خلال تعزيز استعمال العامية على حساب الفصحى، كما يؤثر العامل النفسي أيضاً، مثل الثقة بالنفس والتردد في مدى قدرة التلميذ على استعمال الفصحى.

- اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الفصحى تستعمل أساسا كلغة تقديم و شرح من طرف الأستاذ، مما يحافظ على طابعها الرسمي داخل القسم، و هي اللغة الغالبة في الصف خاصة من طرف الأستاذ الذي يحرص على استعمالها بشكل مستمر.
 - تميل لغة التلاميذ إلى المزج بين الفصحى و العامية خاصة في المواقف الشفهية غير المفيدة و يظهر أن التحكم في الفصحى لدى التلاميذ يختلف بين المستوى الشكلي (القراءة) و المستوى الدلالي (الفهم).
 - يمتلك التلاميذ قدرة جيدة على قراءة النصوص الفصيحة خاصة في المستويات المتقدمة، لكن في بعض الأحيان تبقى هذه القدرة شكلية و لا تعكس فهما عميقا للمحتوى. كما أنهم يواجهون صعوبات في فهم المفردات الفصيحة الغير متداولة في حياتهم اليومية.
 - يساهم اعتماد الأستاذ على الفصحى المبسطة في تحسين مستوى الفهم و التفاعل لدى التلاميذ.
 - يتضح أن العامية رغم دورها في تسهيل الفهم أحيانا قد تعيق ترسيخ الفصحى إذا تم الاعتماد عليها بشكل مفرط.
 - تبين الدراسة أن اكتساب الفصحى لا يزال مرتبطا بالسياق التعليمي و لم يتحول بعد إلى ممارسة لغوية تلقائية لدى جميع التلاميذ.
- و في المجمل، تكشف هذه النتائج أن اكتساب اللغة العربية الفصحى يظل متأثرا بالواقع اللغوي المزدوج الذي يعيشه المتعلم، مما يستدعي تعزيز حضورها داخل و خارج القسم لتحول إلى لغة تواصل فعلي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر المراجع :

I- الكتب :

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1978.
2. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى، القاهرة، ط2، ج1، 1999.
4. ابن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، باب القول على النحو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1.
5. ابن جني، الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2008.
6. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق : علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004.
7. ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت، ط1، 2005.
8. ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة العربية وسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

9. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر و التوزيع، ج4، د ط، د ت.
10. أحمد السعيد، مدخل إلى الديسلوكسيا، برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
11. أحمد حسن، اللغة العربية : تعدد المستويات، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2010.
12. أحمد رضا، رد العامي إلى الفصح، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981.
13. أحمد محمد عبد القادر، علم النفس التربوي و اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009.
14. أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية - أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د ت.
15. أحمد مختار عمر، علم الصرف العربي، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2002.
16. أحمد مختار عمر، علم اللغة الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
17. أحمد مختار عمر، علم النحو العربي، دراسة تطبيقية في تعليم العربية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2001.
18. أحمد مختار عمر، قضايا اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997.

19. أسامة محمد البطانية، صعوبات التعلم، النظرية و الممارسة، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007.
20. أنيس فريجة، اللهجات و أسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989.
21. تاعوينات علي، التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي، كتاب إلكتروني <https://www.infpe.edu.dz> ، 2009.
22. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1994.
23. حسن نصار، اللغة العربية و تحديات التعليم المصري، القاهرة، دار المعارف، 2012.
24. خالد الزواوي، إكساب و تنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، سبورتنج، الإسكندرية، ط1، 2005.
25. خولة محمد، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2009.
26. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003.
27. الرازي، مختار الصحاح، دار الحضارة العربية، بيروت، د ت، مج 2.
28. رائد الخطيب، تأثير اللهجة العامية على تعلم اللغة العربية الفصحى، دار الحكمة، عمان، ط1، 2017.

29. رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2007.
30. رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
31. رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.
32. رشدي طعيمة، مشكلات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004.
33. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1999.
34. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، الكويت، وزارة الإعلام، ج1.
35. زكريا الشربيني - يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421 - 2000.
36. سامي عبد الرحمن، تحديات تعليم اللغة العربية الفصحى للمتعلمين، دار التعليم الجامعي، الرياض، ط1، 2018.
37. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية و التطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.

38. سعيد محمد، صعوبات فهم النصوص العربية الكلاسيكية لدى المتعلمين، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2019.
39. سيد عبد الرحمن السيد "الديسلوكسيا"، رؤية نفسية و علمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005.
40. شوقي ضيف، اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1992.
41. صالح بلعيد، السياسة اللغوية في الجزائر، الجزائر، دار الهدى، 2014.
42. عامر رضا، إشكالية تعليمية اللغة العربية في مدارس التعليم العام الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة ميله، الجزائر، 2015.
43. عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ج1، ط3، 1974.
44. عبد الحليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ط14، 1991.
45. عبد الحميد شريف، دراسات في سلوك المتعلم اللغوي، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2005.
46. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
47. عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى و العامية، دار ...، الجزائر/بيروت، ط1، د ت.

48. عبد السلام أحمد شيخ (تحقيق/إشراف)، اللغويات العامة، مدخل إسلامي و موضوعات مختارة، IIUM Press، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ط3، 2009.
49. عبد السلام المسدي، العربية و الحداثة، تونس، الدار التونسية للنشر، 1981.
50. عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية، القاهرة، مكتبة الشباب، ط1، 1986.
51. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1986.
52. عبد العلي إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، د ط، 1968.
53. عبد العليم إبراهيم، الإملاء و الترقيم في الكتابة العربية، القاهرة، دار المعارف، 1998.
54. عبد القادر فضيل، اللغة و الهوية في الجزائر، الجزائر، دار هومة، ط1، 2012.
55. عبد الكريم عطية، اللغة و الانتماء الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003.
56. عبد المجيد عابد، اللهجات العربية المغاربية، الجزائر، دار المغرب الإسلامي، ط1، 2005.
57. عكاشة محمود، علم اللغة : مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2006، ط1.
58. علي ناصر غالب، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010.
59. فتحي يونس، تعليم اللغة العربية : أسسه و تطبيقاته، القاهرة، دار المعارف، 2005.

60. فتحي يونس، مشكلات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف، 2008.
61. فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة : يوسف غازي، مجيد النصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2011.
62. فهد الخليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
63. قحطان أحمد الظاهر، صعوبات التعلم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
64. قصار الشريف، تقنيات التعبير الكتابي و الشفوي، العمليات المنطقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1988، ج1.
65. كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1999.
66. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2000.
67. ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية و الأداء، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط2، 2011.
68. مجدي إبراهيم محمد، " اللهجات العربية "، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2011.
69. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب العين، م س.

70. محمد الزريقات، اضطراب اللغة و الكلام، التشخيص و العلاج، دار الفكر، عمان، ط1،

2001.

71. محمد العدناني، لحن العامة و التطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.

72. محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب،

القاهرة، ط3، 2003.

73. محمد رجب فضل الله، عمليات الكتابة الوظيفية تعليمها وتقويمها، عالم الكتب، القاهرة،

مصر، ط1، 2003.

74. محمد قزاز، التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة، دار فرحة للنشر و التوزيع، ط1،

2005.

75. محمد يحيى بنهان، الفروق الفردية و صعوبات التعلم، دار البازوري العلمية، عمان، 2008.

76. محمود عكاشة، اللغة و الهوية : دراسة اجتماعية لغوية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2010.

77. محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات،

ط1، 2006.

78. مصطفى حسن، القراءة المستمرة و تأثيرها على اكتساب اللغة العربية الفصحى، الجزائر،

جامعة الجزائر، ط1، 2020.

79. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط3، 2006.
80. مهين حاجي زادة و فريدة الشهرستاني، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى و أثرها فيها، إيران، د ط، 1390 هـ.
81. يوسف شكري فرحان، معجم الطلاب (عربي - عربي)، حرف العين، م س.
82. يوسف فؤاد، استراتيجيات فهم النصوص الفصيحة، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية التربية، ط1، 2020.

II- المجالات و الدوريات :

83. أحمد حسن، اللغة العربية، تعدد المستويات، منتدى اللغة العربية للكلية التقنية بجدة، <https://arbtech.ahlamontada.com> 2025/12/02 م.
84. خديجة بن فليس " الازدواجية اللغوية و تأثيرها على اكتساب اللغة العربية عند الطفل " مجلة " التواصل في العلوم الاجتماعية "، مديرية النشر : جامعة برج باجي مختار، عنابة، العدد 36، 2013.
85. عمار، أحمد، جمل، محمد، العربية الفصحى بين برنامج اللغة العربية و وسائل الاتصال الجماهيري، ندوة العربية الفصحى و وسائل الاتصال الجماهيري.
86. مكي درار، اتقان العربية في التعليم، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2000.

الملاحق

المستوى: نهائي
الشعبة: آغل
التوقيت:

الوحدة: الثورة الجزائرية
لدى شعراء المشرق
او المغرب
النشاط: نص توافي

الموضوع: الأوراس في الشعر العربي / عبد الكريمي

الأهداف التعليمية:
- أن يكتشف المتعلم
موضوع الثورة الجزائرية
في الشعر العربي المشرقي

المرحلة	المراحل	سير الدرس	الطريقة والوسيلة
الربط بين النص الأدبي والنواصي	وضعية الانطلاق	ما هي المعاني التي عبر عنها محمد صالح باوية في قصيدته (الإنسان الكبير) ما هي قيم الثورة الجزائرية التي نطغى بها باوية؟ هل أنشاد بإمكان من ربط بالثورة الجزائرية؟ لا هل تعرف شعراء قدموا عن أماكن معينة؟ ما هو أبرز مكان كانت له صفة الأسد؟ هل شعرنا الثوري؟	حوارية
قراءة النص	قراءة النص	نموذجيا / قراءات فردية	

أستخلص

أستجمل

- ما الفصيلة التي يعالجها الكاتب في هذا النص؟
ما نوعها؟

1- الفصيلة التي يعالجها الكاتب ارتباط اسم الأوراس بالشعر العربي الذي أنشأه بالثورة التي...
الجزائرية...
نقدية (مقال نقدي)

حوارية

= ماضي القيم التي توثقها الثورة الجزائرية وكانت محل اعتبار الشعراء العرب
2- قيم الثورة الجزائرية التي اعتز بها الشعراء العرب

= الدفاع عن العروبة والدين الإسلامي
= الدعوة إلى تحقيق العدل والمساواة

= توحيد السلام وصيانة القيم الإنسانية
= السخني بالحرية ورفض العبودية

= استمر الأوراس برباطين أمجاد الحاضر وأمجاد الماضي كيف حقق الأوراس هذه الاستمرارية؟

13- في الماضي كان الأوراس رمزاً لاندلاع الثورة التحريرية الرامية إلى تحقيق أهداف سامية منها الحرية

ورغم من العبودية فصار
العالم العربي يترقب
لمجازاة الثوار
واستمر الشعراء يستبدون
بهذا المكان حتى تحقق
الثمر، وفي الحاضر
لم يغيب ذكر المحوراس لأنه
أقصى مفخرة ورمزاً للقوة
والبطولة فارتبط الماهي
بالحاضر.

حوارية

= قال محمد صالح باوية:

قصة العملاق يمتناه دماء
ويسراه عصافير رقيقه
ماذا نفهم من هذا القول؟
ما الثباتية التي يتحدث عنها
في هذا البيت؟

14 نفهم من قول محمد الصالح
باوية بأن الثورية العراقية
كان لها رجال أبطال طاموا
معارك وداغهم للاستيصال
والثباتية هو حب وطنهم
بأذن الثباتية التي تحدث
عنها باوية هي الحب
والصبر.

15 سجل في ذكر اسكندر دد كان

الأوراس هو المحور في أشعارهم
بل المبتدأ كما كانت ثورة نوفمبر
هذا المحور والمبتدأ فمنهما
ينطلق الشعراء واليهما
يعودون.

المحور الثاني: من الأدب الحديث والمعاصر

الوحدة التعليمية السابعة

الاحساس بالحزن والألم عند الشعراء

النشاط: نص أدبي

الموضوع: أغنيات للألم نازك الملائكة

الكفاءة: في مقام التواصل دالّ ينتج المتعلم كتابة

مقالاً عن حالات الحزن والألم مع اقتراح

حلول للخروج من حالات الضجر واليأس والسأم

الأهداف التعليمية:

أن يفهم المتعلم على مظاهر الحزن والألم لدى الشعراء المعاصرين

أن يتدبرن سبب اقتراح الأنشطة النصية في القصيدة الواحدة

الصورة الشعرية عند نازك الملائكة

الطريقة والوسيلة	سير الدرس / المصنمين	المراحل	الكفاءة
الغاية	نازك الملائكة شاعرة وبافذة عراقية ولدت ببغداد سنة 1923 م. في أسرة كثرت شعراؤها، درست بدار المعلمين العليا وفي عام 1944 م. سافرت إلى أمريكا والثقت بجامعة "ويسكونسن" حيث حصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن، تعدد الشاعر في الشعر التفصيلي، أسست له ونظمته فيه من أفكارها كتابان: تغديان: غصبايا الشعر المعاصر وكتاب عن الشاعر علي محمود طه، توفيت الشاعرة يوم 21/06/2007	أنتعرف على صاحب النص:	الفهم يعبر يستخرج يفسر
	منذ القديم والشاعر يبرع في تصوير أحزانه وآلامه، لكنهم يقولون أنه الفرح زيف في الحركة لا يمكن أن نقبل عليه ويعبر عنه في حين أننا نبدع في التعبير عن الألم والأحزان	تقديم النص:	

هل نجحت نازك الملائكة في تحليل
ظاهرة الحزن عند المرحوم العربي؟

قراءة نموذجية للاستناد
قراءات فردية للتلاميذ

أثر ريدي اللغوي
في الحقل المعجمي
معاني كلمة رعى
رعى أرعيا ومرعى
الكلأ: ساحت غنية وكلث
استرعى الماشية، طلب رعايتها
رعى النجوم: راقبها
في الحقل الدلالي
الأبعاد الدلالية للمفردات
الليالي / الأرق / معابر / الحزن
والألم المتحد
غفر لنا: تعايش المجتمع مع الألم
جعله يصبح جزءا
من الحياة اليومية

بلسان من قاصدك الشاعر؟
وما هي القافية التي شغلته؟
1. قاصدك الشاعر بلسان العرب
كلهم، والقافية التي شغلته
هي: الألم وهو شعور نفسي
وجسمي ومعاناة فردية واجتماعية
من قاصد الشاعر أسباب
هذه الحالة النفسية؟ ألقى لأرواح
الحرّة أم العنصرية الغاهرة؟
2. قاصد الشاعر أسباب هذه الحالة

يقرأ

النص

قراءة معبرة

خالد

مد الأضواء

ليست

بالقاصد

نشرح

المفردات

قراءة

النص

أثر ريدي

للغوي

أكشف

معطيات

النص

يعبر

يخبر

يستخرج

يحدد

النفسية للصبي الفاهرة لأنها وجدت
نفسها على درب المعاناة .

- تعرف الشاعر سرًا قصصيًا خياليًا
عن بدايته معيشة الألم للحياة
اليومية للناس ، فما هي الرسالة
التي أرادت إيصالها ؟

13 السرد القصصي الضيائي الذي عرضته
الشاعرة عن بدايته معيشة الألم للحياة
اليومية للناس ، فهو رثه وحشده
كطفل يتيم وحده العرب على حارة
الطريق فقاموا ابتذله وثريرته .
ثم صعب عليهم التحدث منه ، الرسالة
التي أرادت أن توصلها أن الحزن والكآبة
التي يعيشها الإنسان ناتج عن أن الحياة
عكس ما يتصوره ويشتت فيه ، فهذا الألم
والمعاناة ناتج عن الكبت والصرامة والقيود
التي يحيطها الإنسان .

- ما رأيك في موقف الشاعر من الألم ؟

14 الشاعر تصفم الألم فهو عندما
شديده بالمرضى المزمين الذي يتعود
الإنسان على العيش به ولا يمكنه
أن يشفى منه أو يتخلى عنه .

- هل ترى أنك ما تراه الشاعر على كونه
مرتبطا بما فيهنا الشحيح وأنه
حتمية لا نستطيع التخلي عنها ؟
الألم فرد ؟ على

2- لا ، أنا لا أرى ما تراه الشاعر من الحزن
حتمية بل أنا أراه للفناء والقدر
وعلى الإنسان أن يقبل بما كتبه الله له

تناقض
يحلل
يقارن
معطيات
السطح
يستنتج

وأن يصير ويحسب
 - تحليل الاستفهامات الواردة في الشعر

تكويني

صورية

3 | تحليل الاستفهامات
 من أين يا ثمين الألم؟ من أين يا ثمين
 دلالة على المكان / وهو مجهول
 تحمل معاني الضياع والشعور بالفقر
 "ومن عساه يكون ذلك الألم؟"
 فيه تشخيص للألم، ويدل على المعاناة
 كيف تنسى الألم؟ كيف تنساه؟
 إشارة إلى حال الشاعر ومن تحدثت
 باسمهم، وتدل على المعاناة الاجتماعية
 الشديدة، من يضيئ لنا ليل ذكراه؟
 فيها تشخيص وتحمل للأمل في تجاوز
 (الألم)

يستلطف

أحد

يعدد

بناء

الشعر

تتناول الشاعر في بداية القصيدة
 بدء علاقة المجتمع مع الألم
 فما هو نمط الشعر الذي وظفته؟
 حلق من حيث الزم الأفعال
 والمضامير والحدث
 نمط الشعر السري

4

الأفعال الماضية التي استخدمتها
 الشاعر هي (وجدناه / أعطيناه
 رعى / غفرنا) وقد دلت الأفعال
 على سرد الأحداث، وأما الأفعال
 المضارعة مثل: يترنن - يعد - يترنن
 يخرب - يربحنا - نسف - يصا
 تغلب - تر حية - تسخره - تفتحه

الحدث الأول

تقبلنا

الألم

ورائنا

كانت لوصف الغارث في خطم الموضوع
 أما المضامير فتعبر عن
 المفرد الخاطب هو عائد على كائن

وضمير المتكلمين ضمن: عائد على الشاعر
والناس. والحدث الآخر: تعجب الناس
على لسان الشاعر من كيفية وصول
الألم والحدث الثالث: كيف يمكن
التغلب على الألم. والحدث الأخير
يحمل النتيجة: لا يمكن نسيان الألم
وظفت الشاعر أخصا طأ أخرى استخرجها
وبين سبب هذا المزج بين الأخصا طأ
إن كان مَرَوَّه فقط إلى الموقف الشعري
الخاص بالتميم أم هو أيضا ظاهرة تعتر
عليها في غالب النصوص ما تفسره
تلك ؟

يستدرك

أحد
بنا

يحدث

الناس

تكوني

صوري

2 من الأخصا طأ (الأخرى التي وظفتها
الشاعر: النمط الوصفي "وصف
المشاعر" وهو وصف داخلي
من مؤثراته: الدعوات والإضافات
مثل: الصغير / الرضيع / الكثرين
من الإضافات: لياليها / ما قبلها / خلفها
= الصور البلاغية: خصوصاً التشبيه والاستعارة
مثل: التشبيه البليغ: كؤوس الأرق
والاستعارة: "تختر في عيوننا معابرا"
وكذلك النمط الأمري في القسم
الثاني من المقطع الثاني: من مؤثراته
أسلوب الخطاب: ياطلنا الصغير
سامحاً / الاستعظام: من عساه أن
يكون ذلك (الألم)؟ كيف نرسي (الألم)؟

أشبههم
الأسواق
والأسحار

ينفصل

يميز

= في كلا تشايب النهر خط شعوري

واحد يرتبط بين كلا أجزاء
القصيد ما هو ؟

1. الخط الشعوري الذي يرتبط
بين أجزاء القصيدة هو الحزن
والألم

علل سبب تكرار مفردة "الألم"
مبدئياً وأخيراً بالصالة النفسية
وبالموقف.

2. تكرار لفظة "الألم" دلالة على معاناة

الشاعرة فهي تعكس حالتها
النفسية، خيبة الأمل المريرة وحزنها
العميق، كما تدل على الموقف
الراغض للقيود والتضييق.

= ما هو الرابطة المنطقية بين الفقرة
الأولى والفقرة الثانية وما نوع
هذه الرابطة التي أعظمها بين
الفقرتين ؟

3. الرابطة هي الضمير "نحن" المتصل
والمتفصل وهي رابطة دلالية
منطقية.

أجمل القول
في نقد
النهر

ينقد

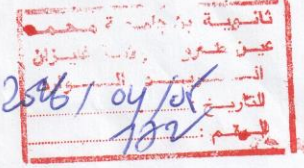
يحكم

يحقق

من خلال تحليلنا للنص يمكننا
أن نستخلص أن ظاهرة الحزن
والألم عند نازك الملائكة هي متجذرة
في الظهير الجمعي للشعوب
العربية.

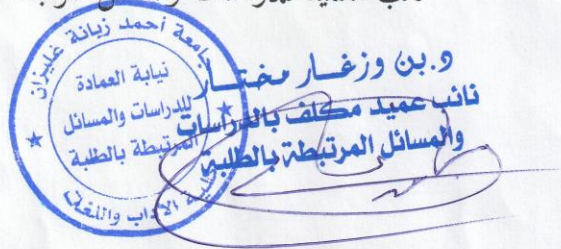
غليزان في: 2026/03/08

رسالة توصية



يشهد نائب العميد المكلف للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة بكلية الآداب واللغات - جامعة غليزان أنّ الطالبة: داريس ريهام تقوم بعمل أكاديمي لوضع المسات الأخيرة على مذكرة ماستر 02 تخصص لسانيات تطبيقية في موضوعها الموسوم بـ: "تأثير العامية على تعلم الفصحى لدى المتعلمين".
أرجو منكم تسهيل مهامها داخل مؤسستكم والسّماح لها بالمشاركة في البحث العلمي مع الأساتذة والتلاميذ.

نائب العميد للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة:



الفهرس

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ-هـ

مدخل : اللغة الفصحى و العامية

- 1/ مفهوم اللغة 2
- 2/ مفهوم اللغة العربية 4
- 3/ خصائص اللغة العربية 7
- 4/ تعريف العامية 8
- 5/ نشأتها و أسباب ظهورها 11
- 6/ خصائص و مميزات العامية 13
- 7/ الفصحى و العامية بين التقارب و التباعد 14
- 8/ الوضع اللغوي في الجزائر 16

الفصل الأول : تأثير العامية على اللغة العربية الفصحى

- المبحث الأول : مظاهر تأثير العامية في تعلم الفصحى 21
- 1- النحو 21
- 2- الصرف 23
- 3- الإملاء 25
- 4- المعجم 27
- المبحث الثاني : العوامل النفسية و الاجتماعية المؤثرة في تعلم اللغة العربية الفصحى 29
- 1- اتجاهات المتعلمين نحو الفصحى و العامية 29
- 2- تأثير الوسط الأسري و الاجتماعي في التعلم اللغوي 32
- 3- أثر الإعلام في تشكيل السلوك اللغوي للمتعلم 35
- المبحث الثالث : صعوبات اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين 37
- 1- صعوبات القراءة 38
- 2- صعوبات التعبير الشفهي و الكتابي 41
- 3- صعوبات فهم النصوص العربية الفصيحة 46
- خلاصة الفصل 50

الفصل الثاني : منهجية الدراسات و إجراءاتها

52	تمهيد
52	منهج الدراسة
53	مجتمع و عينة الدراسة
54	أدوات الدراسة
54	مجالات الدراسة
55	تحليل الحصص و تقييمها
56	أ- تحليل الحصة الأولى
60	ب- تحليل الحصة الثانية
63	ج- المقارنة بين الحصتين
64	خلاصة الفصل
66	خاتمة
69	قائمة المصادر المراجع
79	الملاحق
90	فهرس المحتويات
92	الملخص

الملخص بالعربية :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز تأثير العامية في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى المتعلمين، من خلال الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي. وقد تناولت في شقها النظري مفاهيم أساسية تتعلق باللغة بصفة عامة، واللغة العربية الفصحى، والعامية، مع توضيح مظاهر التقارب والتباعد بينهما، إضافة إلى عرض واقع الوضع اللغوي في الجزائر وما يميّزه من ازدواجية لغوية. كما تم التطرق إلى مظاهر تأثير العامية في تعلم الفصحى على مستويات متعددة، إلى جانب العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في التعلم، وأهم الصعوبات التي يواجهها المتعلمون، خاصة في القراءة والتعبير والفهم.

أما في الجانب التطبيقي، فقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة الميدانية داخل قسم السنة الثالثة ثانوي، حيث تم تحليل طريقة تفاعل التلاميذ واستعمالهم للغة داخل الحصة. وقد أظهرت النتائج أن اللغة العربية الفصحى تظل اللغة الغالبة داخل القسم بفضل اعتماد الأستاذ عليها، غير أن العامية تبقى حاضرة في التفاعل الشفهي العفوي لدى التلاميذ. كما تبين أن المتعلمين يمتلكون مستوى مقبولا في القراءة والفهم العام، مع وجود بعض الصعوبات في المفردات والتعبير، خاصة في النصوص الأدبية.

وتخلص الدراسة إلى أن اكتساب اللغة العربية الفصحى يظل مرتبطاً بالواقع اللغوي للمتعلمين، مما يستدعي تعزيز استعمالها داخل القسم وخارجه، والعمل على تقليل الاعتماد على العامية، قصد ترسيخ الفصحى كلغة تواصل فعلي لدى المتعلمين.

Research Summary :

This study aims to highlight the impact of colloquial language on the acquisition of Standard Arabic among learners through both theoretical and practical approaches. The theoretical part deals with fundamental concepts related to language in general, Standard Arabic, and colloquial Arabic, while clarifying the similarities and differences between them. It also presents the linguistic situation in Algeria and its characteristic diglossia. Furthermore, the study discusses the effects of colloquial language on learning Standard Arabic at different levels, in addition to the psychological and social factors influencing learning, and the main difficulties learners face, especially in reading, comprehension, and written expression.

As for the practical part, the study relied on classroom observation in a third-year secondary school class, where students' interaction and language use during lessons were analyzed. The findings revealed that Standard Arabic remains the dominant language inside the classroom due to the teacher's continuous use of it. However, colloquial Arabic is still present in the students' spontaneous oral interaction. The results also showed that learners possess an acceptable level in reading and general comprehension, despite some difficulties related to vocabulary and expressions, particularly in literary texts.

The study concludes that the acquisition of Standard Arabic remains closely linked to the learners' linguistic environment. Therefore, it is necessary to reinforce the use of Standard Arabic both inside and outside the classroom and to reduce reliance on colloquial language in order to establish Standard Arabic as an effective means of communication among learners.